



معرض بين سوريا  
ولبنان لضبط فلتان  
الحدود بـ"الحجج"

13

# إلى أين تتجه الجزيرة السورية.. خريطة شرق الفرات تدكّمها الاضطرابات



ملف خاص

ناقلة جنود روسية تقوم بجورية في مناطق شرقي سوريا - (AFP) 2020



02

أخبار سوريا

لا عجلة في تفاهات  
سورية- تركية متوقعة

03

أخبار سوريا

ذوو الإعاقة في الرقة..  
آلاف محرومون من التوظيف

04

تقارير مراسلين

رمضان يعالج خلافات  
عائلية في إدلب

05

تقارير مراسلين

شعبة بصرى الشام..  
عودة دونها تعقيدات  
وضغائن

06

تقارير مراسلين

عائلات تحكم حلب  
مع النظام السوري

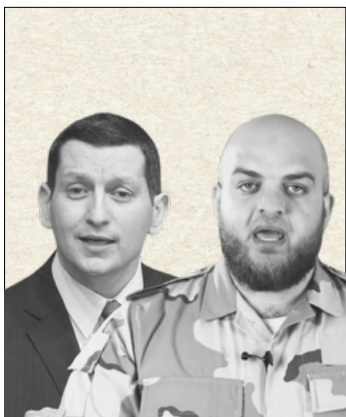
19

رياضة

إنزو يريد تكرير  
أسطورة والديه مارسيلو  
في ريال مدريد



الناطق "علوش"  
"يُحاكّم"  
ماذا عن الناطق  
"مقدسي"؟



وتفكيك تعقيداته، وشرحه  
واستيعاب المتاهات المستقبلية  
التي قد يغرق بها لتفادي ذلك  
السيناريو.  
تدخل سوريا في دائرة البلدان  
التي تعاني من كوارث  
اقتصادية ومجتمعية وإنسانية،  
ينسكب رأسمالها البشري  
والطبيعي في هاوية من  
الصعب النجاة منها، بحسب  
تقارير أممية صدرت خلال آذار

إلى عنب بلدي تلك الصعوبات  
سبباً لا يمكن التغافل عنه في  
شرح ضعف الإنتاج البحثي  
الأكاديمي المرتبط بسوريا.  
تتجلى أهمية البحث العلمي،  
الذي تصدره الجامعات أو  
مراكز الأبحاث، في كونه  
مساهماً أساسياً في تلبية  
احتياجات القطاعات الصناعية  
والاقتصادية، وخلق فرص  
عمل، ولدوره في بناء المجتمع،

تصف "سلمى"، البالغة من  
العمر 34 عاماً، معاناتها بتجاوز  
مجموعة من الصعوبات المعقدة  
في رحلتها ضمن الدراسات  
العليا في جامعة "دمشق"  
للحصول على درجة الماجستير  
في قسم الراديو والتلفزيون  
داخل كلية الإعلام، عام 2012،  
رغم عدم وجود اختصاص  
لدراسة الدكتوراة حينها.  
اعتبرت "سلمى" في حديثها



## الأمّن دون السياسة..

## لا عجلة في تفاهات سورية- تركية متوقعة

تعبيرة للرئيس التركي رجب طيب أردوغان والسوري بشار الأسد (تصديق عنب بلدي)



## عنب بلدي - ديانا رديمة

تناقلت وسائل إعلام عربية وتركية تسريبات عن تقارب بين حكومة النظام السوري والحكومة التركية، على ضوء المستجدات الأخيرة في الساحة الدولية، انطلاقاً من "الغزو" الروسي لأوكرانيا وسياسة تركيا في تفسير المشكلات قبل الانتخابات الرئاسية المقبلة في عام 2023.

وفي 4 من نيسان الحالي، تحدثت صحيفة "حرييت" التركية، عن مناقشات تركية حكومية تجري في الفترة الحالية للشروع بحوار مع حكومة النظام السوري حول ثلاثة مواضيع مهمة.

وقالت مصادر حكومية لم تسمها الصحيفة، إن "هناك تعليقات مفادها أن دور تركيا في الأشهر الأخيرة، خاصة فيما يتعلق بحسم حرب أوكرانيا، وتركيز روسيا في هذه المنطقة، قد يكون وقتاً مناسباً لحل المشكلة السورية".

كما نقلت صحيفة "المدن" اللبنانية، عن مصدر في حزب "العدالة والتنمية" الحاكم في تركيا (لم تسمه)، حديثه عن لقاء "استخباراتي" جمع تركيا بالنظام السوري في العاصمة الروسية موسكو، على حد قوله.

وأضاف المصدر، بحسب تقرير الصحيفة المنشور في 14 من نيسان الحالي، أن اللقاء تناول ملفات أمنية واستخباراتية فقط، وكان الهدف منه "الالتزام بالتفاهات" المبرمة بين موسكو وأنقرة في سوريا، موضحاً أن سبب انعقاد اللقاء في موسكو يعود إلى "مخاوف الكرملين من امتداد تداعيات أوكرانيا إلى سوريا"، دون ذكر تفاصيل إضافية حول هوية حاضري اللقاء.

وكانت الوكالة الروسية "سبوتنيك" قالت، في 16 من كانون الأول 2021، إن الرائد حيدرة جواد، وهو ضابط في قوات النظام السوري، كان مشاركاً في اجتماع بين الجانبين اتفقا فيه على بنود عدة "تصب في مصلحة البلدين"، منها الحفاظ على وحدة الأراضي السورية وعدم المساس بها، وبسط السيادة على كامل الأراضي السورية. كما تحدث جواد عن إمكانية التعاون الاستخباراتي مع تركيا لـ"طرد عملاء أمريكا (قسد) من شرق الفرات في المرحلة المقبلة، وإعادة المنطقة إلى ربوع الوطن".

لكن المصدر التركي نفى ذلك، مبيّناً أن الاجتماع لم يتطرق لمواضيع على هذا المستوى، وإنما مواضيع تخص الأمن.

## أنقرة ليست مستعجلة

الباحث في العلاقات الدولية محمود علوش قال في حديث إلى عنب بلدي، إن اللقاء بين النظام والحكومة التركية في حال حدوثه لا يعني تحولاً في موقف أنقرة من النظام السوري بالضرورة، إذ سبق لأنقرة والنظام أن عقدا اجتماعات على مستوى الاستخبارات لبحث مسائل أمنية، ومثل هذه الاجتماعات لا تعني تحولاً في موقف أنقرة تجاه النظام، حيث لا تبدو أنقرة في عجلة من أمرها بخصوص إعادة العلاقات مع "دمشق".

ويرى علوش أن انشغال روسيا في صراع أوكرانيا قد يُشكل فرصة لتركيا لفرص شروطها في أي حوار سياسي محتمل مع النظام، لكن الظروف الحالية لا تزال غير مناسبة لرفع مستوى المحادثات من أمني إلى سياسي. الشروط التي تسربها أنقرة للصحافة تتطلب في نهاية المطاف تسوية سياسية للحرب، ولا تزال أنقرة بعيدة عن مثل هذه التسوية.

كما أكد الخبير في الشأن الروسي الدكتور نصر اليوسف، في حديث إلى عنب بلدي، أن اللقاءات الأمنية لم تنقطع بين النظام وتركيا أبداً، ولم ينكرها لا النظام ولا الأتراك.

وتستمر اللقاءات الأمنية بين الدول المعادية على الرغم من توتر العلاقات بينهما كعلاقة موسكو بواشنطن، ومع ذلك يستمر التنسيق الأمني لتبادل الخبرات والمعلومات لوجود أمور وهوام مشتركة كـ"شعرة معاوية"، وإذا حصل تحسن في المستقبل بالعلاقات بين البلدين فسيكون ذلك بحجة الأمن.

ويعتقد الدكتور نصر اليوسف أن موسكو هي المكان الأمثل لعقد اجتماعات من هذا النوع بين أنقرة ودمشق، ومن مصلحة روسيا أن يبقى الوضع مستتباً في المنطقة لاحتمالية أن تقوم تركيا بدور في زعزعة الاستقرار أو الإبقاء عليه في الملف السوري، وخاصة في المناطق الشمالية والشرقية في سوريا.

وبحسب اليوسف، فلا تستطيع روسيا أو تركيا أن تؤثر على الشرق السوري بشكل كبير، بينما تقع مفاتيح المنطقة الشمالية الغربية بيد تركيا، ولذلك

في شمال شرقي سوريا، ولكن موقفها لن يتغير بسبب تغيير المواقف العربية تجاه النظام السوري.

## ما منفعة تركيا

قالت المصادر التي تحدثت لصحيفة "حرييت" في وقت سابق، إنه إذا تمت العملية بشكل صحيح، فيمكن أن تكون لمصلحة تركيا، كما يمكن أن تكون فرصة لإعادة العلاقات مع النظام السوري ولضمان عودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم، وفي هذا الصدد، تقول تركيا إن هنالك ثلاثة أشياء لا غنى عنها في جميع الاتصالات، بحسب الصحيفة، هي:

- الحفاظ على البنية الأحادية.  
- الحفاظ على وحدة الوطن.  
- ضمان أمن اللاجئين العائدين.

وتستضيف تركيا قرابة ثلاثة ملايين و700 ألف لاجئ سوري، بحسب إحصاءات المديرية العامة للهجرة التركية.

وتستهدف القوات العسكرية التركية مواقع لـ"قسد" التي تعتبرها امتداداً لحزب "العمال الكردستاني" (PKK)، وبدورها ترد "قسد" باستهداف مناطق نفوذ "الجيش الوطني" المدعوم من تركيا شمالي حلب.

وتصنّف تركيا "قسد" على قوائم الإرهاب لديها، وشنّ الجيش التركي إلى جانب قوات "الجيش الوطني" عمليتين عسكريتين ضدها، هما "غصن الزيتون" عام 2018 في منطقة عقربين شمال غربي حلب، و"نبع السلام" شرق الفرات في تشرين الأول 2019.

يرى الباحث محمود علوش أن مسألتي "قسد" واللاجئين تضغطان بشدة على سياسة تركيا في سوريا، والتي غيرت من أولويات أنقرة في السنوات الأخيرة، وباتت تركز بشكل أكبر على كيفية مواجهة التحديات المتعلقة بهاتين المشكلتين مع ميل إلى الإقرار الضمني بأن الأسد انتصر في الحرب.

## أين تقف موسكو؟

من جانبه، استبعد الدبلوماسي السابق والمستشار لدى الخارجية الروسية، رامي الشاعر، في حديث إلى عنب بلدي، أن يكون اللقاء الاستخباراتي التركي- السوري حدث مؤخراً في الاعتراف بالانحياز.

وقال الشاعر، إن روسيا تبذل جهوداً مستمرة لحدوث تقارب في الاتصالات بين تركيا والنظام في دمشق على جميع الأصعدة وليس فقط على الصعيد الملفات الأمنية والاستخباراتية.

ويرى أن روسيا تعي أهمية تطبيع العلاقات السورية- التركية، لما له من أهمية كبيرة بالنسبة لسوريا، وخاصة بما يخص إعادة بناء البنية التحتية لسوريا وإنعاش الاقتصاد السوري من جديد، كجارة تبعد عنها 900 كيلومتر. وتوجد لدى تركيا إمكانيات كبيرة لمساعدة النظام في جميع المجالات، ومنها مجال إعادة البناء بالإضافة إلى قضايا أخرى أهمها مشكلة اللاجئين والمهجريين وأمن الحدود والمحافظة على وحدة الأراضي السورية، والتوصل إلى توافق سوري- سوري بين المعارضة والنظام، وهي تقوم بدور أساسي وفعال في مجموعة "أستانة"، إلى جانب كل من روسيا وإيران.

## الإمارات ورقة مهمة

تعتبر زيارة رئيس النظام السوري، بشار الأسد، للإمارات، في 18 من آذار الماضي، خطوة مهمة لتقبله على الساحة الدولية.

وجاءت هذه الزيارة في وقت تحسنت فيه العلاقات بين كل من الإمارات وتركيا، ويمكن لتركيا تحويل هذه

العملية إلى عملية إيجابية، إذا أخذت بعين الاعتبار الفترة الجديدة للعلاقات مع الإمارات، وإذا نجح ذلك، فسيعود نصف اللاجئين على الأقل في تركيا، بحسب ما قالته المصادر الحكومية لصحيفة "حرييت".

وشهدت العلاقات التركية- الإماراتية توترات عديدة سابقاً، بسبب عدة ملفات شائكة بينهما، كوقوف تركيا عسكرياً إلى جانب قطر بعد الأزمة الخليجية عام 2017، والحصار الدبلوماسي والاقتصادي الذي فرضته كل من الإمارات والسعودية والبحرين ومصر عليها.

وناهضت تركيا السياسة الإماراتية في كل من ليبيا وسوريا، التي تتعارض مع عملياتها العسكرية في شمال غربي وشرقي سوريا، واتهمتها بإنشاء حملة تستهدف الليرة التركية.

لكنّ البلدين عادا اليوم إلى علاقات طبيعية، وتبادل مسؤولوهم الزيارات، في إطار توجه تركيا لـ"تصفير المشكلات" مع دول جمعتها بها صراعات خلال السنوات السابقة.

## النظام يرحب؟

في شباط الماضي، أبدى وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، استعداداً لتطبيع العلاقات مع الحكومة التركية لكن وفق شروط. جاء ذلك خلال مؤتمر صحفي في فعاليات منتدى "فالداي" بموسكو، شارك فيه المقداد، وقال، "سوريا وتركيا جيران، ويربطنا تاريخ طويل و500 سنة احتلال، تكفي حتى نفهم بعضنا".

وأضاف أن هنالك عدة أشياء يجب أن تتحقق لتعود العلاقات السورية- التركية، وهي سحب تركيا قواتها من الأراضي السورية، والكف عن دعم "الإرهابيين" وحرمان السكان السوريين من الموارد المائية، وبناء علاقات مع سوريا على أساس الاحترام المتبادل، حسب تعبيره.

وتابع، "أعتقد أنه إذا التزمنا بهذه النقاط، فيمكن أن تتحسن علاقاتنا". لكن هذا التحدي لا يبدو أنه يتعدى جس نبض إعلامي، إذ يرى تحليل لموقع "VPO Analytics" الروسي، أن توقع أنقرة للمصالحة مع دمشق يمكن أن يصبح حقيقة واقعة في حالة تقليص الوجود الروسي في سوريا، وتحجيم نفوذ إيران هناك، وإذا رفضت الولايات المتحدة دعم "قسد" في الشمال الشرقي.

وخلص التحليل إلى أن كل الشروط المطلوبة حالياً من قبل الدولتين لعودة العلاقات هي غير قابلة للتحقق، وحتى على المدى الطويل، من غير المرجح أن تبدأ حكومة النظام حواراً جاداً مع أنقرة دون إنهاء الوجود التركي على أراضيها، ويبدو أن تغييراً جذرياً فقط في المشهد السياسي الداخلي التركي لمساعدة النظام في جميع المجالات، ومنها مجال إعادة البناء بالإضافة إلى قضايا أخرى أهمها مشكلة اللاجئين والمهجريين وأمن الحدود والمحافظة على وحدة الأراضي السورية، والتوصل إلى توافق سوري- سوري بين المعارضة والنظام، وهي تقوم بدور أساسي وفعال في مجموعة "أستانة"، إلى جانب كل من روسيا وإيران.



روسيا تبذل جهوداً مستمرة

لحدوث تقارب في الاتصالات

بين تركيا والنظام في دمشق

على جميع الأصعدة وليس فقط

على صعيد الملفات الأمنية

والاستخباراتية.



## بادت سوري: أمريكا راضية عما يقوم به..

# ما الذي يبعد "الجولاني" عن مرمى ضربات التحالف

القائد العام لـ"هيئة تحرير الشام"، أبو محمد الجولاني (تعديل عنب بلدي)



عنب بلدي - خاص

شنت قوات التحالف الدولي، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، عدة ضربات استهدفت من خلالها "جهاديين" في مناطق سيطرة "هيئة تحرير الشام" التي تشمل محافظة إدلب وجزءاً من ريف حلب الغربي وريف اللاذقية وسهل الغاب، شمال غربي حماة.

بالتزامن مع عمليات الاستهداف التي نفذتها قوات التحالف، تكرر ظهور القائد العام لـ"هيئة تحرير الشام"، أبو محمد الجولاني، رغم أنه مطلوب، وفصله مصنف على "لوائح الإرهاب" في مجلس الأمن الدولي، الأمر الذي فتح الباب واسعاً أمام تساؤلات عن بقاءه بعيداً عن رصاص التحالف، ومدى تهديد التحالف لوجوده.

قرداش.. آخر الضربات

ركّزت ضربات التحالف على استهداف "جهاديين"، أو متزعمين لـ"حركات جهادية"، أو منضويين في تنظيم "حراس الدين"، بالإضافة إلى جهاديين آخرين مستقلين، بإطلاق صواريخ ذكية سواء من الطائرات المسيّرة أو الحربية، كما نفذت عمليات إنزال جوي للتخلص من قيادات في تنظيم "الدولة الإسلامية".

آخر عملية قصف لـ"جهادي" في إدلب كانت في 3 من كانون الأول 2021، حيث قُتل شخص كان يستقل دراجة نارية بالقرب من قرية كفرطبيخ جنوب إدلب، إثر قصف بطائرة مسيّرة أمريكية استهدفه بشكل مباشر، بينما أصيب سبعة مدنيين من عائلة واحدة في أثناء مرورهم بسيارة يستقلونها عبر الطريق.

وقال "الدفاع المدني السوري"، إن شخصاً قُتل، وأصيب خمسة مدنيين من عائلة واحدة، بينهم ثلاث نساء وطفل بجروح خفيفة، بقصف طائرة استطلاع "مذخرة" استهدفت دراجة نارية على طريق أريحا-المسطومة. في 6 من الشهر نفسه، أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية (البنّاغون) عن هوية الشخص الذي قُتل بالغايرة الأمريكية في سوريا، وقال المتحدث باسم "البنّاغون"، جون كيربي، في مؤتمر صحفي، إن الغارة استهدفت جماعة "حراس الدين"، فرع تنظيم "القاعدة"، وإن القيادي المقتول يدعى مصعب كنان.

ومر أكثر من شهرين على مقتل زعيم تنظيم "الدولة الإسلامية"، عبد الله قرداش، الملقب بـ"أبو إبراهيم الهاشمي القرشي"، في عملية الإنزال الجوي التي نفذتها مروحيات تابعة للقوات الأمريكية في بلدة أطمه شمالي إدلب، في 3 من شباط الماضي.

وحاصرت قوات الإنزال منزلاً يقع بين بلدتي أطمه شمالي إدلب ودير بلوط شمالي عفرين، الحدوديتين مع تركيا، ثم بدأت بالاشتباك مع الموجودين داخل المنزل المحاصر، وقُتل 13 شخصاً على الأقل، بينهم ستة أطفال وأربع نساء، جراء القصف والاشتباكات التي جرت عقب الإنزال الجوي، بحسب "الدفاع المدني السوري".

إنهاء ظاهرة المقاتلين الأجانب

ظهر "أبو محمد الجولاني" بمختلف القضايا العسكرية والخدمية والاقتصادية بوتيرة مرتفعة، بعد أن كان ظهوره نادراً، رغم أن اسم "الجولاني" لا يزال مُدرجاً من ضمن المطلوبين لأمريكا، وبمكافأة تصل إلى عشرة ملايين دولار أمريكي لمن يدي

في تموز 2016، وغيّرت "النصرة" اسمها إلى "جبهة فتح الشام"، وفقاً لزعيمها "أبو محمد الجولاني"، لتتحول لاحقاً إلى اسم "هيئة تحرير الشام". كما لاحقت "الهيئة" عناصر تنظيم "الدولة الإسلامية"، وشنت حملة اعتقالات حينها، وإعدامات ميدانية، إذ أُلقت القبض على القيادي البارز في تنظيم "الدولة"، "أبو البراء الساحلي"، وأدمته في إدلب شمالي سوريا، في تموز 2018.

نموذج جديد

"الجولاني" نموذج جديد ولم يظهر له شبيه من قبل بتحولاته، بحسب الدكتور الحاج، الذي يرى أنه نجح في هذه النقلة، وبقي متمسكاً، وأظهر تخلياً فعلياً عن "الجهادية" وعلاقاته بها، وهذا في الواقع شيء نادر وغير متوقع.

لأسباب تتعلق بتقدير المخاطر وبأنشطة التنظيمات والتغيرات التي طرأت عليها. وأزيلت بعض التنظيمات "الجهادية" من قائمة الإرهاب في السنوات الأخيرة، ما يعني أن القائمة "مرنة"، ومن هذا الباب يعتقد "الجولاني" أن بالإمكان إزالة اسمه من قائمة الإرهاب، بحسب الدكتور الحاج، الذي قال إن الضمانة الحقيقية لبقاء قائد "الهيئة" هي الدور الذي يؤديه، والذي لا يستطيع أحد سواه القيام به في إدلب.

بحسب الباحث المتخصص في الحركات الدينية، أن تزداد التنظيمات تطرفاً كلما تم استهدافها، وأن تنهار وتتفكك إذا أرادت التغيير الأيديولوجي. وغيّرت "تحرير الشام" في سلوكها منذ إعلان "جبهة النصرة" انفصالها عن تنظيم "القاعدة" أو أي "كيان خارجي آخر" في تسجيل مصوّر بث

"تحرير الشام" الظهور والحديث من منبرها عن تقديم الخدمات في جميع القطاعات، وإطلاق الوعود بتلبية احتياجات الأهالي، في تغيير جذري لحديثه في الجانب العسكري "البحث" عن رحى المعارك، وقتال النظام. ومع تنفيذ سياسة "الإقصاء" وخلق بيئة "مدنية"، يرى الدكتور الحاج أن "الجولاني" نجح في تسويق نفسه باعتباره حاجة أمريكية ملحة في الظروف الراهنة، وإبقاء "الجولاني" تحت ضغط أنه مصنف كـ"إرهابي" وتحت الاستهداف، يساعد الأمريكيين على تعزيز الدور الذي يقوم به، بحسب الباحث الحاج الذي قال إن سعي قائد "الهيئة" باستمرار لنيل الجائزة (إزالة اسمه من قائمة الإرهاب) سيجعله يقوم بالخدمة التي يقدمها بشكل أفضل.

"صمام أمان" للمصالح الأمريكية

لا يوجد تهديد حقيقي لـ"الجولاني"، وهذا ما يشعر به على الأقل ويجعله يتجول بحرية، بحسب الدكتور الحاج، الذي رجّح وجود تطمينات أيضاً بعدم استهدافه، فضلاً عن أن المصلحة الأمريكية صارت تقتضي الحفاظ عليه ليكون لها صمام أمان ضد التنظيمات المتطرفة، وقوة محلية متمسكة في مواجهة النظام والروس في إدلب، إذ تتخذ روسيا من وجود "تحرير الشام" ذريعة لاستمرار القصف والعمليات العسكرية على مناطق سيطرة "الهيئة".

وبحسب رصد عنب بلدي، تتفّذ قوات النظام وروسيا، بشكل شبه يومي، عمليات قصف واستهداف لمناطق سيطرة المعارضة، مع استمرار سريان ما يُعرف باتفاق "موسكو"، أو اتفاق "وقف إطلاق النار"، الموقع بين روسيا وتركيا، في 5 من آذار عام 2020.

وتقابل "تحرير الشام" هذه الاستهدافات بقصف واستهداف تجمعات أو مواقع لقوات النظام السوري وإيران في المدن والقرى المحيطة بمناطق سيطرة "الهيئة".

لا ضمانات مع "الجهاديين"

ظهر "الجولاني" المتكرر طرح تساؤلات حول إمكانية امتلاكه ضمانات أو أوراقاً لتقديمه، أو لصرف الأنظار عنه. الدكتور الحاج يرى أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تثق بـ"الجهاديين" وتحولاتهم، وتبدو سياستها في الاغتيالات الفردية فعالة في التأثير على هذه التنظيمات وإضعافها،

بمعلومات عنه. الباحث السوري المتخصص في الحركات الدينية الدكتور عبد الرحمن الحاج، قال في حديث إلى عنب بلدي، إن هناك موقفاً أمريكياً إيجابياً مما يقوم به "الجولاني"، وهذا يعود إلى المهام التي يقوم بها فيما يخص المقاتلين، بالقضاء على ظاهرة المقاتلين الأجانب واحتوائهم وإنهاء وجود تنظيمي "القاعدة" و"الدولة الإسلامية".

ورغم نفي "تحرير الشام" وجود سياسة ممنهجة تجاه المهاجرين، معتبرة أنهم "لا يزالون في صف الثورة ومع مشروعها ومع قيادتها"، فإنها عملت على بسط سيطرتها من خلال حل بعض الفصائل وإزاحتها، ومصادرة أسلحتها، وإجبارها على التماشي مع سياستها.

ومنذ أكثر من أربعة أشهر، صدر قرار إخلاء البيوت في مدينة إدلب، وإخراج المقاتلين الأجانب (المهاجرين) منها، لتتجه أصابع الاتهام نحو "تحرير الشام" باستهداف الأجانب من وراء القرار، ومحاربتهم معيشياً. وفي شباط الماضي، أوضحت "تحرير الشام" أن القرار يشمل الجميع ولا يخص فئة معيّنة أو جنسية محددة، ويشمل كل من يقطن في هذه البيوت (التابعة للملك العام)، سواء أكان منتسباً لفصيل من الفصائل أم لا.

كما شنت "تحرير الشام"، في 25 من تشرين الأول 2021، حملة عسكرية على مقرات لفصائل "جهادية" أجنبية في ريف اللاذقية، يعتبر أكبرها فصيل "جنود الشام" بقيادة "مسلم الشيشاني"، الذي طالبت "الهيئة" سابقاً بمغادرة الأراضي السورية مع مقاتليه الأجانب.

حاجة أمريكية وخلق بيئة "مدنية"

الدكتور الحاج أكد أن الإقصاءات لا يستطيع أن يفعلها أحد سوى "الجولاني"، خصوصاً أن ذلك رافقه تحوّل في الأيديولوجيا التي تتبناها "تحرير الشام" (جبهة النصرة سابقاً)، وخلق بيئة مدنية قابلة للحياة، واستقرار نسبي غير موجود في أي بقعة أخرى في سوريا. مطلع تشرين الثاني عام 2017، شكلت حكومة "الإنقاذ" لتسيطر على مفاصل الحياة في إدلب خدمياً وإدارياً، عبر سلسلة من المكاتب الاقتصادية والزراعية والتعليمية، وإقامة مشاريع خدمية داخل المدينة، ولتكون المظلة السياسية لـ"تحرير الشام". ظهور حكومة "الإنقاذ"، أتاح لقائد

## ظهور "الجولاني" منذ بداية 2022

2022/1/7 ظهور في افتتاح وتدشين طريق حلب- باب الهوى شمالي إدلب

2022/1/31 ظهور في زيارة إلى مخيمات "دير حسان" شمالي إدلب

2022/2/5 ظهور في أثناء تخريج دورة "قادة الكتائب" العسكرية في "تحرير الشام".

2022/3/21 ظهور في اجتماع مع عدد من الشخصيات والأهالي في منطقة أريحا بريف إدلب الجنوبي



## قوانين إدماجهم دبر على ورق..

## ذوو الإعاقة في الرقة.. آلاف محرومون من التوظيف

شباب برفقة شخص من ذوي الإعاقة داخل دائرة حماية المستهلك في مدينة الرقة شمال شرقي سوريا - شباط 2021 (موقع "الفراتية" الإخباري)



أن "الإدارة الذاتية" و"مجلس الرقة المدني" يخططان لإنشاء آلية جديدة لزيادة الدعم لذوي الإعاقة، وزيادة احتمال حصولهم على وظيفة بالتنسيق مع المنظمات المدنية.

وبلغ عدد العاملين في مؤسسات "الإدارة الذاتية" حوالي 182 ألفاً و185 شخصاً، يتوزعون على المؤسسات التابعة "للإدارة" في المناطق الخاضعة لسيطرتها في شمالي وشرقي سوريا، وفقاً لقانون "الملك العددي" الذي أقرته "الإدارة" مطلع آذار الماضي.

## مشروع بدعم أمريكي

في 11 من كانون الثاني الماضي، أعلنت منظمة "صناع الأمل" بالتنسيق مع "هيئة الشؤون الاجتماعية والعمل" في "الإدارة الذاتية"، وبدعم من "الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية" (USAID)، مشروعاً تحت اسم "الدعم والمساعدة الاقتصادية لتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة".

وقال محمود الهادي، مدير منظمة "صناع الأمل"، في تصريح لوكالة "نورث برس"، إن المشروع سيستمر لمدة عامين، ويتضمن عدة نشاطات منها بناء القدرات لـ"صناع الأمل" ومكاتب ذوي الإعاقة في الرقة والطبقة. وأضاف أنه سيكون هناك توظيف للأشخاص ذوي الإعاقة ضمن إدارة الحالة.

كما سيتم، ضمن المشروع، تعيين لجان توجيهية لإدارة القروض والأموال المستردة، ويعتبر هذا المشروع الأول من نوعه لذوي الإعاقة في المنطقة، بحسب مدير المنظمة.

بينما اضطر عبد المجيد عليان (33 عاماً) لافتتاح "بسطة" لبيع البسكويت والسجائر في شارع الوادي بمدينة الرقة، بعد أن يئس من الحصول على فرصة عمل تؤمن له مورداً هو وزوجته.

قال عبد المجيد لعنب بلدي، إنه أصيب بانفجار لغم أرضي من مخلفات تنظيم "الدولة الإسلامية" في الرقة، عندما عاد إلى منزله في شارع المعتز، ليفقد إثر الانفجار إحدى قدميه. وأشار عبد المجيد إلى أنه تلقى تدريباً مهنيًا على الخياطة الرجالية ضمن مشاريع إحدى المنظمات المدنية في الرقة، لكنه لم يستطع متابعة العمل أو افتتاح مشروعه الخاص بعد انقضاء الدورة، بسبب التكاليف المرتفعة التي يتطلبها افتتاح الورشة.

## قانون معطل

تواصلت عنب بلدي مع عضو في "مكتب التشغيل" بـ"مجلس الرقة المدني"، وقال إن عدد المسجلين للحصول على وظائف من ذوي الإعاقة في المكتب تجاوز ثمانية آلاف شخص، بينهم أصحاب شهادات وخبرات علمية وعملية، وإن عدد المسجلين في مكتب ذوي الإعاقة بمدينة الرقة يصل إلى 18 ألف شخص.

وأضاف عضو المكتب، الذي تحفظ على نشر اسمه لأنه لا يملك تصريحاً بالحديث للإعلام، أن أحد القوانين الخاصة بالتعيينات ضمن "الإدارة الذاتية" يضع نسبة 5% لتعيين ذوي الإعاقة ضمن مؤسسات "الإدارة"، لكن هذا القانون لا يزال معطلاً ولم ينفذ. وأشار عضو "مكتب التشغيل" إلى

الذي قالها، على حد تعبيره. وأبرز الشباب بطاقة الحصول على وظيفة في "مكتب التشغيل" بـ"مجلس الرقة المدني"، قال إنه حازها بداية عام 2019، وحصل خلالها على رقم وتاريخ، على أمل أن يكون له عمل يؤمن منه قوت يومه عن طريق المكتب.

وتجاوز عدد المسجلين في مكتب ذوي الإعاقة بمدينة الرقة 18 ألفاً، بينهم حوالي ثمانية آلاف شخص تجاوزوا سن 18 عاماً، سجلوا أيضاً في "مكتب التشغيل"، ولم يتمكنوا من الحصول على وظائف.

الصناعية، بالإضافة إلى إجراء عدة دورات تدريبية في مجال البرمجة وخدمات الكمبيوتر.

ورغم مرور أكثر من أربعة أعوام على تأسيس "مجلس الرقة المدني" و"الإدارة الذاتية"، وإنشاء أكثر من 200 منظمة مدنية في الرقة، لا يزال ذوو الإعاقة محرومين من التوظيف.

قال صالح لعنب بلدي، إنه تلقى وعوداً كثيرة مرتبطة بإمكانية الحصول على وظيفة في مؤسسات "الإدارة" والمنظمات المدنية ضمن مكتب بدوام ثابت، لكن تلك الوعود لا تزال حبراً على ورق، ولم تتجاوز شفاه الشخص

## الرقة - حسام العمر

لم تتفع كل محاولات صالح عبود (35 عاماً) من سكان مدينة الرقة، في الحصول على وظيفة بمؤسسات "الإدارة الذاتية"، أو حتى بالمنظمات المدنية العاملة في مدينته، على الرغم من مراجعته لتلك الدوائر مرات عديدة. لا يستطيع صالح عبود المشي على قدميه، بسبب إصابته بسحايا دماغية في طفولته، تسببت بفقدانه القدرة على السير وخلفت له شللاً نصفياً. رغم ذلك، استطاع متابعة تعليمه والحصول على شهادة الثانوية

## طقسه المتوارث يؤثر في سلوك المجتمع

## رمضان يعالج خلافات عائلية في إدلب

## عنب بلدي - إدلب

الذين هُجروا من مدنهم، وتفرقت عوائلهم، فعادات الشهر وطقوسه الاجتماعية تزيل شعورهم بالوحدة في بيئات غريبة عن مناطقهم الأصلية، وتساعد في مواجهة التحديات اليومية التي يعيشونها.

السلوكيات المتكررة التي اتفق عليها المجتمع، بتحويل أيام شهر رمضان إلى أيام بركة. الزيارات العائلية قد تكون أمراً روتينياً في رمضان من كل عام بالنسبة لبعض الناس، إلا أنها فرصة لا يفوتها

الاجتماعية والتقاليد تنبثق من حاجات الناس الطبيعية الحيوية، ولا تزال أغلبية العائلات في الشمال السوري تحافظ على علاقتها بهذا العادات في المناسبات الاجتماعية والدينية. تعد العادات المكتونة الأساسية لثقافة المجتمع في مدينة إدلب، لذلك يستطيع الأفراد تكييف مشكلاتهم ضمن هذه المنظومة لمعالجتها، وخلال أيام رمضان، تبرز قوة الأعراف الاجتماعية. وتحكم في ممارسة العادات الاجتماعية بمدينة إدلب عدة عوامل، بحسب ما أوضحه الباحث الاجتماعي، فهناك متغيرات فكرية ومادية واضحة نتيجة احتواء المنطقة على مجموعات بشرية من مناطق سورية متباينة نتيجة النزوح.

كما أن المتغيرات المادية والبيئية، والمستوى الثقافي، وبنية العائلة نفسها، تدخل في مدى الدور الذي تقوم به الأعراف الاجتماعية بالمناسبات الدينية في حل المشكلات بين الأفراد، فالعائلات التي لا تملك رجلاً في سن البلوغ يعولها ويحميها ويقف بصفتها وقت الأزمات، عددها كبير. وحل الخلافات العائلية في رمضان، بحسب الباحث ياسر أبو الخير، هو من الطقوس المبنية على معتقدات دينية بالدرجة الأولى، نتيجة

الصيام، فتظهر فيه تلقائياً أو بصفة منظمة سمات الاحتفال الديني مدمجاً مع تجليات التراث والعادات، بوصفها موضوعاً يلتف حوله الناس في أشكال مهرجانية أحياناً.

## إفطارات وحل خلافات

تحرص العائلات السورية في شهر رمضان على تبادل دعوات الإفطار، وتعزيز صلوات الأرحام، وحل المشكلات العالقة فيما بينها. ومائدة الإفطار هي وجهة أفراد عائلة بهيج أحمد (58 عاماً)، لحل أي خلاف طرأ على علاقتهم، وبدعم هذا الوصف العادات الموروثة حول الإفطار وضرورة الاجتماع العائلي.

قال بهيج، وهو أحد سكان مدينة إدلب، إنه لا بد أن يدعو جميع إخوته على الإفطار في رمضان، ويلبي دعواتهم أيضاً، مهما كان بينهم من خلافات، "لئة العائلة في مثل هذه الظروف لا يجب أن تنقطع".

وعلى الرغم من أن التحامل الاجتماعي يمكن أن يعد من بين الأسباب الطويلة الأجل المسببة للخلافات العائلية، فإن العادات والأعراف الاجتماعية تملك قوة السعي إلى تحقيق حل تلك الخلافات. وبحسب ما قاله الباحث الاجتماعي ياسر أبو الخير، المقيم في مدينة إدلب، لعنب بلدي، فإن العادات

توجه حسام السيد، مع دخول رمضان هذا العام، إلى منزل أخيه الذي يقيم في منطقة بعيدة نسبياً عن مسكنه، بمدينة إدلب (شمال غربي سوريا)، بنية المصالحة العائلية، إثر خلاف نتجت عنه قطيعة بين الأخوين استمرت ثمانية أشهر.

"لا يمكننا استقبال شهر رمضان قبل أن نتصالح ونتسامح ونطوي صفحات الخلاف أنا وإخوتي، فهكذا اعتدنا منذ الصغر، وعلى هذه العادات تربيينا، النفوس تلين والكل يسامح، ونستقبل الشهر الفضيل بقلوب صافية"، قال الشاب الذي يبلغ من العمر 29 عاماً. وتصف مجموعة من سكان مدينة إدلب شهر رمضان، بناء على استطلاع أجرته عنب بلدي، بأنه فرصة لإزالة الخلافات العالقة بين أفراد المجتمع، وهو ما يوضحه حسام السيد، المهجر من ريف حماة الجنوبي، "بداية رمضان من كل عام تشكل مجموعات من الأصدقاء والأقارب الذين هُجروا معنا للعمل على حل الخلافات بين الأصدقاء والأقارب التي زادت نسبتها نتيجة تعقيد الأوضاع المعيشية والتهميش".

وتعلو روح الألفة والترابط بين العائلات في مدينة إدلب خلال شهر



امرأتان تتصافحان في أحد أسواق مدينة إدلب - 13 كانون الثاني 2018 (عنب بلدي)



# شريعة بصرى الشام.. عودة دونها تعقيدات وضغائن

يضم النسيج المجتمعي في سوريا عدة مكونات إثنية وقومية، وجماعات ذات عقائد دينية ومذهبية متعددة. وتشير الوقائع التي أفرزها النزاع المسلح خلال العقد الأخير إلى متغيرات اجتماعية أصابت الهوية الديموغرافية السورية، وبدأت ملامحها السكانية تتشكل في مراحل ما قبل ثورة 2011. هذه الهوية الديموغرافية أخذت تتغير ضمن سياقات خطيرة تهدد حياة وحقوق مجموعات اجتماعية متعددة، تعرضت بسبب الانزياحات السكانية نتيجة النزوح والهجرة لمشكلات وتحديات معقدة ومركبة، من أبرزها اقتلاع مجموعات من البيئات المجتمعية التي كانت تنتمي إليها، وتعرض ملكياتها للاعتداء، ما يؤدي إلى زعزعة منظومة القيم الاجتماعية والعلاقات الأسرية والقبلية.

مدينة بصرى الشام في ريف درعا (AFP)



لكن أمر عودتهم يبقى رهين عوامل أمنية بالدرجة الأولى، إذ "يجب أن يقدموا تنازلات أمام أبناء بصرى الشام، وأولها الابتعاد عن النظام والمليشيات، وضمان عدم القيام بأي خرق أمني في المدينة"، وفق ما أوصى به المحامي، ضمن تسوية قبلية تقضي إلى صلح بين الطرفين.

وفي غياب المؤسسات القانونية التي تفرض سيادتها المشروعة لامتثال السكان لمبادئ ثابتة، تنخرط المجتمعات القبلية لفرض عرف سائد لحل النزاعات بين الأفراد، التي قد تأخذ الطابع العنفي بين المكون المجتمعي الواحد، والتي من الممكن أن تخلق فجوة بين الطرفين من الصعب ردمها في المستقبل.

إلا أن الأمور أكثر تعقيداً من هذا السيناريو، بحسب استطلاع للرأي أجرته عنب بلدي في مدينة بصرى الشام، حيث يرى بعض السكان أن "الحل الأمثل يكمن في بيع العقارات من قبل الشيعة لسكان بصرى بسعرها الحالي الذي تباع فيه العقارات في المدينة".

وعلى النقيض من رفض السكان و"اللواء الثامن" عودة العائلات من الطائفة الشيعية لبصرى الشام، توصل سكان قرية خربا في ريف درعا الشرقي، والتي تتبع إدارياً محافظة السويداء، لاتفاق مع "الفيلق الخامس" في أيار من عام 2020، يقضي بعودة المسيحيين إلى منازلهم بعد سنوات طويلة مضت على مغادرتهم.

الصعوبات وتحديات عودة المهجرين إلى مناطقهم الأصلية تتمثل في عدم توفر البيئة الآمنة والمحايدة، هذه التعقيدات تنطبق على جميع المهجرين، بمختلف خلفياتهم الاجتماعية أو المذهبية أو السياسية.

وتحدي العودة إلى المناطق الأصلية بالنسبة للمهجرين يغدو أكثر صعوبة، لا سيما أن استحقاق العدالة لا يمكن الوفاء بمتطلباته بوجود سلطة في دمشق لا تكثر لبناء مرجعيات قانونية وطنية سليمة وموحدة، وآليات فاعلة ومتكاملة تدافع عن مصالح وحقوق جميع المكونات الاجتماعية في سوريا، أو تشجع هذا الخيار، مع استمرار حالة الانتظار والقلق والضيق التي تنهش حاضر المهجرين ومستقبلهم.

"بعد عدة اجتماعات في فرع الحزب (حزب البعث) بمدينة درعا، حضرها قياديون من (اللواء الثامن)، لم تنتج عنها عودة أي من العائلات، هذا الأمر يزيد من حدة التوترات بين شيعة بصرى والسكان في المنطقة"، وفق ما يراه المحامي الزعبي. "الموضوع شائك" بالنسبة للعائلات المهجرة، وفق ما قاله أحد أبناء الطائفة الشيعية في درعا، الذي تحدثت عنه بلدي معه لفهم حالة العائلات، إذ إن "وضع اللوم يكون على جهة واحدة فقط، وهي الجهة الأكثر تضرراً، دون النظر إلى المقدمات والأسباب التي أدت إلى أي نتيجة".

يشير الرجل الأريبي، الذي تحفظت عنه بلدي على ذكر اسمه لأسباب أمنية، إلى وجوب الأخذ بعين الاعتبار خلال حل هذه المشكلة دور النظام في تأجيج أي صراع طائفي بين الطرفين في تلك الفترة، بحيث تكون السلطة هي المسؤول الأول والأخير عن أي جرائم ارتكبت حينها، و"موضوع القتل لا ترضى عنه الأغلبية الساحقة من العائلات".

"وفي المحصلة، الكل خاسر في بقاء المشكلة، لا شك أن الخسارة للأسف أصابت الجميع بلا استثناء"، وفق ما عبّر عنه الرجل.

## الجوء للقضاء

بعد فشل الاجتماعات بين أجهزة الدولة و"اللواء الثامن" بعودة العائلات، لجأت تلك العائلات التي صار مهماً الأساسي في الوقت الحالي العودة إلى بيوتها، إلى رفع قضايا لدى المحاكم السورية، مطالبين بحقهم بالوصول إلى ممتلكاتهم.

"من المؤكد أن الشيعة من أبناء بصرى يمتلكون أوراقاً ثبوتية صادرة عن السجل العقاري، تثبت ملكيتهم لعقاراتهم، ولا يمكن أن ينازعهم أحد فيها من الناحية القانونية"، وفق ما أوضحه المحامي، وإذا تمكّنوا من إثبات دعواهم أمام القضاء فسيكون الحكم في جانبهم.

الأزمات الاجتماعية حالت دون عودة السكان الشيعة إلى بيوتهم داخل بصرى الشام، ولا تتوفر معلومات دقيقة عن نسبتهم بين السكان وقتها، إلا أن بعض الأهالي يتحدثون عن حوالي 3500 نسمة من الشيعة، من أصل نحو 30 ألف نسمة هم سكان بصرى بالكامل. وينتشر الأفراد من الطائفة الشيعية في جميع مناطق حوران، وأغلبهم اتخذ مبدأ الحيات خلال العقد الأخير، إلا أن مشاركة بعضهم في المارك التي حصلت في المنطقة خلقت حساسيات مجتمعية في مدينة بصرى الشام. تلك الأزمات الاجتماعية المرتبطة بالعودة إلى الممتلكات العقارية، والتي أخذت صبغة طائفية غير مقتصرة على مدينة درعا، إذ انساق العلويون في مدينة حمص إلى رواية النظام الطائفية، دفعت بهم للجمع حوله بعد افتعاله عدة اغتياحات طائفية، ما أدى إلى إحراق محال تجارية خاصة بعائلات من الطائفة السنية، وكانت الدلالات الطائفية الخطيرة موجودة طوال فترة التصعيد العسكري في حمص عام 2011.

وبحسب ما نشره تقرير "لا عودة إلى حمص" الصادر عن معهد "سوريا" بدعم من فريق "باكس" عام 2013، فإن النظام السوري اتبع استراتيجية تهجير كنوع من أنواع الهندسة الديموغرافية التي تسعى للتلاعب بشكل دائم بالتعداد السكاني على أسس طائفية من أجل تمكين قاعدة السلطة. حجم ونطاق وطبيعة التهجير القسري من أماكن مثل مدينة حمص أو بصرى الشام في درعا يمثل تحدياً هائلاً أمام الاستقرار المستقبلي في سوريا والمرتبب بعود المهجرين إلى ممتلكاتهم العقارية.

محاولات لم تنتج.. "الموضوع شائك" حاولت العائلات عبر علاقاتها بأجهزة الدولة الضغط على "اللواء الثامن" من أجل السماح لها بالعودة إلى بيوتها وأراضيها، إلا أن رفض العودة أمر متعلق بالسكان، بحسب ما قاله المحامي الزعبي، الذي حذر من خلق محاولات للتأثر في حال عودة العائلات.

## أزمات مجتمعية

في بداية الثورة السورية 2011، انحازت أغلبية الشيعة في بصرى الشام إلى جانب النظام السوري، وشاركوا في عمليات المداهمة واعتقال المتظاهرين، ومع تطور الأحداث الأمنية في سوريا، سرعان ما تحول بعضهم لمليشيات مسلحة، اتخذت من قلعة "بصرى" مقراً لها.

وبحسب ما قاله المحامي عاصم الزعبي في حديث إلى عنب بلدي، فإن "شيعة بصرى بشكل خاص وقفوا ضد الثورة السورية منذ اليوم الأول، وقاموا بالتصدي للمتظاهرين أمنياً من خلال تسليم العديد من أبناء بصرى للأجهزة الأمنية، وبعد ذلك انخرطوا عسكرياً إلى جانب قوات النظام من خلال تشكيل مليشيا طائفية هي (اللواء 313) المدعوم من (حزب الله) اللبناني و(الحرس الثوري الإيراني)، في عام 2013 بقيادة ماجد الفياض".

ماجد الفياض هو مقاتل من الطائفة الشيعية في بصرى الشام، أنشأ مليشيا طائفية، ولا يزال هذا التشكيل عاملاً في درعا حتى اليوم، تحت اسم "قوات العرين".

وبحسب قيادي سابق في قوات المعارضة، مقيم في درعا، فإن "مليشيات الشيعة بدأت منذ الأيام الأولى للثورة باعتقال المتظاهرين وتسليمهم للأفرع الأمنية"، وتسببت في مقتل المئات من أبناء مدينة بصرى. هذه الوقائع، التي عززها انتشار السلاح العشوائي، وغياب المؤسسات القانونية التي من المفترض أن تحمي السكان، فاقت مدلات الجريمة بفعل الاتجاهات السياسية المتباينة، ما أدى بدوره إلى تفكك الأسرة الواحدة بمختلف المستويات، وتعكير العلاقات التي أخذت في الماضي نمطاً من القرابة والمصاهرة، وخسارة مجموعة من العائلات المكان والبيئة المجتمعية التي كانوا يعيشون فيها، نتيجة تجربة النزوح التي اختبروها وشعورهم بالشتات الجغرافي وعدم الاستقرار، كحال معظم المجتمعات السورية في مختلف المدن والمناطق.

## عنب بلدي - درعا

في آذار عام 2015، استطاع فصيل "شباب السنة" بمساعدة "حركة المثنى" و"جبهة النصرة" السيطرة على مدينة بصرى الشام بالكامل، ضمن محافظة درعا جنوبي سوريا، وانفرد الفصيل بإدارة المدينة بعد طرد جميع الفصائل المسلحة الأخرى منها.

خلال هذه السيطرة، نزحت مئات العائلات من الطائفة الشيعية من مدينة بصرى الشام، والتي كانت موافقها الموالية للنظام السوري واضحة بالنسبة إلى أهالي المدينة، ما أدى إلى خلق نغرات مجتمعية أخذت صبغة طائفية نتج عنها ارتكاب عدة جرائم بين المكون المجتمعي الواحد.

كانت الوجهة الرئيسية لتلك العائلات النازحة هي المناطق الخاضعة لسيطرة النظام السوري، في مركز محافظة درعا، ومحافظة السويداء، ومنطقة جرمانا في ريف دمشق.

في تموز عام 2018، سلم أحمد العودة، قائد فصيل "شباب السنة"، السلاح الثقيل بموجب اتفاق "التسوية" مع روسيا، بينما احتفظ بسلاحه المتوسط والخفيف وهيكلية عناصره، ليتحول من فصيل "شباب السنة" إلى ما صار يُعرف الآن بـ"اللواء الثامن" التابع لـ"الفيلق الخامس" المدعوم روسياً.

بعد تلك "التسوية" حاولت العائلات النازحة من الطائفة الشيعية العودة إلى مدينة بصرى، بعد أن عادت سيطرة النظام على المحافظة، وذلك لاستعادة أملاكها العقارية الموجودة في بصرى الشام بشكل رئيس، وعقارات متفرقة أخرى في جميع أنحاء محافظة درعا. إلا أن الواقع الأمني على خلاف ما توقع تلك العائلات، لم يفض إلى سيطرة كاملة لقوات النظام على المنطقة، كما خضعت مدينة بصرى لسيطرة مطلقة من قبل "اللواء الثامن"، الأمر الذي حال دون استعادة ممتلكاتهم العقارية.

بعد إخفاقهم في تحقيق ذلك، لجؤوا إلى القضاء المدني ورفعوا دعاوى شخصية، مطالبين بتحصيل حقوقهم العقارية.



## النظام السوري اتبع

استراتيجية تهجير كنوع من

أنواع الهندسة الديموغرافية

التي تسعى للتلاعب بشكل

دائم بالتعداد السكاني

على أسس طائفية من أجل

تمكين قاعدة السلطة



## تملك معامل وعقارات وفصائل مسلحة.. عائلات تدكم دلب مع النظام السوري

مدينة حلب - 2021 (flicker)



### عنب بلدي- حلب

يجلس عدد من الأشخاص في مضافة "أل بري" في حي الفرقان ضمن الأحياء الحليبة الباذخة، وخلال تواجد حسن شعبان بري، النائب في مجلس الشعب، تجد الجميع يتنافسون للجلوس بقربه وإلقاء التحية عليه ومصافحته.

تفتح المضافة وتستقبل الجميع دون استثناء، يتردد محمد (38 عاماً) من سكان حي الفرقان إلى المضافة، حيث يجتمع فيها الشباب من أل بري، ويتحدثون عن الأوضاع العامة التي تعيشها سوريا، وكيف استطاعوا إعادة مجدهم بعد تعرضهم لهجوم فصائل المعارضة عليهم خلال عام 2012.

قال محمد، وهو اسم مستعار لأسباب أمنية، إن "تواجد الشيخ حسن بري له مكانة كبيرة، وهو شيخ (عشيرة جيس) وعضو مجلس الشعب، وكبير عائلة أل بري، خلال تواجده يتهافت الكثيرون للجلوس بجانبه وإلقاء التحية عليه".

لا تتوقف طلبات المساعدة من الأفراد المتواجدين في المضافة خلال تواجد حسن بري، من أجل تيسير معاملات متوقفة عند توقيع أو موافقة أمنية.

في بداية نيسان الحالي، جاء تاجر حديد واشتكى لحسن بري ما يحدث من مضايقات يتعرض لها سائقو الشاحنات التابعة له خلال مروره بالشوارع، وقد ساعده في حل المشكلة، "يعلم الجميع حجم النفوذ الاجتماعي الذي يمتلكه الشيخ حسن"، وفق ما ذكره محمد.

تكوّن هذا النفوذ بسبب شبكة العلاقات التي يتمتع بها حسن بري مع أجهزة المخابرات، وفق ما أوضح الرجل، حيث "يزور المضافة ضباط من الأفرع الأمنية، ودائماً يكون الحديث عن تكاتف الجهود مع الشعب، وهي أن يتم تجنيد الشباب لمصلحة الأفرع الأمنية".

وعُرض على محمد خلال زيارته إلى المضافة العمل ضمن هذا المجال، ولم يستطع أن يرفض، "لأنني قد أتعرض للأذى أو المضايقات الأمنية، أو حتى قتلي إذا رفضت ذلك".

في عام 2016، هدد "شبيحة" حسن شعبان بري، أهالي حلب بـ"الذبح

بالسكاكين" لمن لا ينتخبه في الانتخابات النيابية التي جرت في ذلك العام.

هاجم "الشبيحة" بالسكاكين محل سوبر ماركت في شارع كلية الهندسة في حلب، بسبب رفض صاحبه تعليق صورة المرشح حينها على واجهة المحل.

نجح حسن بري حينها بالفوز بمقعد في مجلس الشعب، ضمن الدورة التشريعية 2016-2020، حسب قوائم أسماء الأعضاء المنشورة في الموقع الرسمي للمجلس.

ولا تخلو دورة لمجلس الشعب إلا ويكون لآل بري نصيب منها، على اعتبار أن وجهاء العائلة ينتمون لحزب البعث ويدخلون المجلس بمقاعد.

وتنحدر عائلة آل بري من حي باب النيرب الحليبي، وتشتهر بتحالفها مع النظام السوري، ودعمها "شبيحة" كان لهم دور في قمع المظاهرات بداية ثورة 2011، وتتهم بتقاسم المخدرات والممنوعات مع شخصيات من النظام.

### قنوات تواصل مع إيران

داخل مضافة آل بري في حي الفرقان هناك ستة أشخاص موجودون بشكل دائم، ويتناوبون على البقاء ضمن المضافة وحراستها ليلاً ونهاراً.

من بين هؤلاء الأشخاص جاسم ومحمود بري، وهما يقومان بتجنيد الشباب لمصلحة الأفرع الأمنية، والانضمام للجناح العسكري التابع لآل بري، وهو "لواء علي زين العابدين"، وهذا التشكيل المقاتل ينتشر في مدينة حلب، وبعض الدعم الذي يتلقاه يأتي من قنوات متصلة بإيران، أبرز أشكال هذا الدعم هو السلاح.

يعد "لواء زين العابدين" أحد الميليشيات الطائفية في سوريا، التي تشكلت من الأقلية الشيعية من شمال حلب ومناطق من الرقة، ويقدر عدد مقاتليها بما يقارب خمسة آلاف إلى ثمانية آلاف مقاتل، وأبرزها "جنود المهدي"، و"جيش المهدي في نبل والزهران"، و"فرع دمشق للواء رقية"، و"فرع إدلب من فيلق الوعد الصادق"، و"فرع حمص لقوات الإمام الرضا"، و"فرع دير الزور من اللواء 313 بصرى الشام" في درعا، و"لواء

المختار الثقفي" في اللاذقية وحماة. ويعرض محمود بري على الموجودين في المضافة الانضمام إما للمخابرات السورية وإما لصفوف "لواء زين العابدين".

### انتشار في حلب

يظطر عدد غير قليل من الشباب إلى الانضمام لصفوف اللواء نتيجة الأوضاع المعيشية، وهم يسعون للحصول على راتب شهري يصل إلى حوالي 400 ألف ليرة سورية للمقاتل، عدا الامتيازات التي يحصل عليها المقاتلون، والتي تشمل توزيع المساعدات الغذائية شهرياً، فضلاً عن مساعدة ذوي عناصر اللواء في حال تعرضهم للتوقيف لدى الأجهزة الأمنية، كما قال مسعود (37 عاماً)، وهو أحد عناصر "لواء زين العابدين".

وبحسب ما قاله مسعود، الذي أخفت عنب بلدي هويته باسم مستعار لأسباب أمنية، "عناصر (لواء زين العابدين) يبلغ تعدادهم حوالي 2800 مقاتل، موزعين في مدينة حلب ضمن حي النيرب، ومنطقة القطانة، وباب الحديد، وعدد قليل ضمن حيي المرجة وقاضي عسكر، ويتواجد معسكر للتدريبات بالقرب من قرية حدادين بريف حلب الجنوبي الشرقي".

ويوجد عدد من العناصر تابعين للواء، ولكن مهامهم تقتصر على العمل الاستخباراتي الأمني لمصلحة اللواء. ويشرف على قيادة اللواء عسكرياً الحاج جاسم بري، ويتردد إلى المضافة في أوقات غير معلنة، ودون معرفة العامة الموجودين ضمن المضافة.

ويضيف مسعود لعنب بلدي، "لا أحد يستطيع الاقتراب من عناصر (لواء زين العابدين)، لأنه يمتلك حصانة من الحاج جاسم، وحتى إن تعرض للتوقيف فيتم الإفراج عنه فوراً باتصال من الشيخ حسن بري والذي يزوره كبار الضباط ضمن مدينة حلب".

كلمة حسن بري مسموعة لدى السلطة، بحسب وصف "مسعود"، لا سيما أن آل بري ضالعين عمليات تهريب الدخان، وإغراق المدينة بالسلاح وتجارته.

"يرجع عمل آل بري بالتهريب منذ أيام حافظ الأسد، وتوسعت هذه الأعمال

منذ سنوات الثورة الأولى بالتعاون من النظام، ولذلك فهم يحظون بمكانة كبيرة في مدينة حلب، وحتى إن عضوية مجلس الشعب يعتبرونها أحقية لهم"، وفق ما ذكره مسعود. حاولت عنب بلدي الاستفسار عن حجم ثروة آل بري من الممتلكات العينية الخاصة في مدينة حلب وريفها. تقديرات أهالي المنطقة تحدثت عن مئات ملايين الدولارات، وهي تشمل ما بين عقارات وسيارات، وتعود من تجارة الأسلحة وتهريب الدخان، وأضيف لامتلاكهم مستودعات للمواد الغذائية في مدينة حلب.

### ماراثون عشائري لاسترضاء النظام

ينتشر في داخل مدينة حلب عدد من المضافات، وكل مضافة لعشيرة لها ثقلها الاجتماعي والتجاري والأمني، وإضافة لمضافة آل بري هناك مضافة حسام القاطرجي ضمن حي الحمدانية ويمثل عشيرة النعيم.

كما تنتشر عدة مضافات لعشيرة البكاره ومنها مضافة "الشهباء" للشيخ حمود العيد، وهو أحد مشايخ ووجهاء العشيرة المنتشرة ضمن مدينة حلب وريفها، ومضافة عبد الحق الشمساي، ويعتبر أحد وجهاء عشيرة البكاره.

بينما توجد مضافة لعشيرة العساسنة في حي الميسر، ومضافة لعشيرة الحديدية ضمن منطقة الشعار، ومضافة آل كعكة قرب الدوار المائل. وتتنافس جميع هذه العشائر لإرضاء النظام وتقديم خدماتها المتعددة، ومنها "التشبيح" وقمع أي نفس سياسي معارض للسلطة، مثلما حدث خلال 2012، عندما قمع "شبيحة" آل بري وآل عساسنة المتظاهرين عند خروجهم من جامع أمانة في حي سيف الدولة.

ومع اشتداد المنافسة بين هذه العشائر، استطاع "الشيخ حسام القاطرجي"، كما يطلق عليه عناصره، أن يبرز بشكل كبير على الصعيدين العسكري والاقتصادي، من خلال تنظيم صفوفه النقط بين النظام السوري و"الإدارة الذاتية"، بالإضافة لامتلاكه لعمل ضخم للحديد ضمن المدينة الصناعية، ومعمل آخز للأسمنت، وهو يرسل

عناصره باستمرار للتمشيط في البادية السورية.

عبد الله (29 عاماً)، وهو اسم مستعار لعنصر منضم لقوات القاطرجي، قال لعنب بلدي إن "عملنا هو تمشيط في البادية، وضمن مناطق تواجد خلايا تنظيم (الدولة الإسلامية)، وكذلك نراقب صهاريج النفط لضمان أمنها؟" وأضاف الشاب لعنب بلدي، "دائماً يُطلب منا المشاركة في القتال ضد (الإدارة الذاتية)، ننقل من معسكر القاطرجي في بلدة جبرين إلى جبهات القتال، حتى أن عناصر لواء (الباقر) يرون بأننا نناقشهم في كل شيء حتى خلال المعارك، وحتى إن هناك إقبلاً للانضمام لصفوف قوات الشيخ حسام القاطرجي".

وفي عام 2016، فاز رجل الأعمال السوري حسام قاطرجي بمقعد داخل مجلس الشعب في الانتخابات التشريعية عن فئة قطاع العمال والفلاحين في حلب.

كما أعلن قاطرجي عن تأسيس شركة "أرفادا البترولية" في العاصمة دمشق، برأسمال يصل إلى مليار ليرة سورية، بحسب ما نقله موقع "الاقتصادي" المحلي، وتعود ملكيتها إلى كل من حسام بنسبة 34%، وأخيه محمد براء قاطرجي بنسبة 33%، وأحمد بشير بن محمد براء قاطرجي بنسبة 33%.



عناصر (لواء زين العابدين)

يبلغ تعدادهم حوالي 2800

مقاتل، موزعين في مدينة

حلب ضمن حي النيرب،

ومنطقة القطانة، وباب الحديد،

وعدد قليل ضمن حيي المرجة

وقاضي عسكر، ويتواجد

معسكر للتدريبات بالقرب

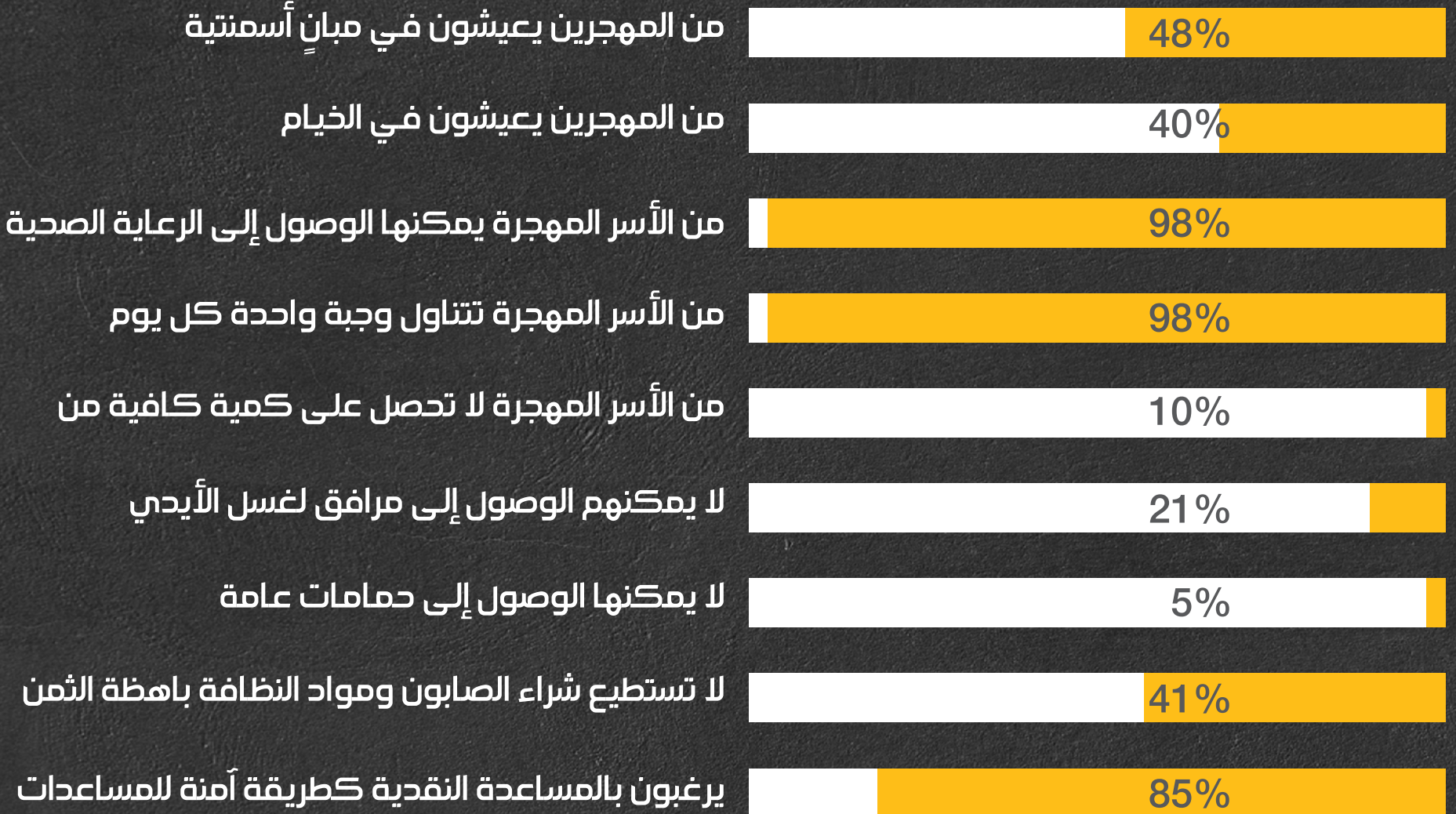
من قرية حدادين بريف حلب

الجنوبي الشرقي



# احتياجات يومية طارئة للمهجرين شمال غربي سوريا

المصدر: "مركز جسور للدراسات" - 2022





## الانتخابات الفرنسية



إبراهيم العلوّس

وضد المهاجرين بطريقة بارعة في الإثارة، ولكنها لم تتم إلا عن 7.2% من أصوات الناخبين، في الدور الأول الذي تم في 10 من نيسان الحالي، وتقدم فيه الرئيس الحالي، إيمانويل ماكرون، بنسبة 28%، وهي أعلى نسبة بين المرشحين الـ12، تلتته في المرتبة الثانية مارين لوبان زعيمة اليمين المتطرف بنسبة 23%، بينما فشل المرشح "الاشتراكي" المتطرف ميلانشون في التغلب عليها وحصل على نسبة تقارب 22%.

الأحد المقبل، 24 من نيسان الحالي، سيتم الاختيار بين الرئيس المنتهية ولايته (ماكرون)، وبين مارين لوبان التي ورثت حزبها عن والدها وخففت من تطرف أفكاره التي صارت غير مقبولة في الأوساط الفرنسية، مثل التهوين من الاحتلال الألماني لفرنسا في الحرب العالمية الثانية، وأفكاره المتطرفة عن حرب الجزائر والناداة بالوطنية المغلقة. ومع ذلك فإن أوساط اليسار في الداخل الفرنسي والاتحاد الأوروبي وألمانيا خاصة تنظر بقلق إلى صعود لوبان.

أما الرئيس ماكرون فإنه تحذر من الحزب "الاشتراكي"، إذ كان وزيراً للاقتصاد أيام الرئيس الاشتراكي السابق هولاند، ولكنه انقلب على الحزب وأسس حزبه الخاص "إلى الأمام"، الذي يعتبر من أحزاب الوسط، ويحاول أن يجذب إليه الشباب ويحزّضهم ضد الأحزاب التقليدية التي حكمت فرنسا خلال

العقود الماضية من الجمهورية الخامسة التي ابتدأت مع دستور 1958 وبرئاسة ديغول، الذي أسهم بتحرير فرنسا من الاحتلال الألماني 1945.

وخلال الأيام القليلة المقبلة، سيتم التنافس بكل قوة على منصب الرئيس، وهذا التنافس لا يتدخل فيه أجهزة المخابرات، ولا الجيش، ولا دوائر الدولة، كما هي الحال في دولة الأسدين اللذين استنزفا الاقتصاد في حملتهما الاستعراضية المقررة نتائجها سلفاً من قبل أجهزة السلطة المختلفة، مستهترين برأي المواطن، وبياراته التي لا يقيمان لها وزناً، مستعيبين باستغلال أجهزة الدولة، وبالمدائح، وباستقدام القوى الأجنبية لإعانتها على السيطرة على البلاد، كما فعل بشار الأسد بتسليم البلاد للروس والإيرانيين عبر اتفاقات ومعاهدات لن يدرك أحد نتائجها الكارثية إلا بعد مرور سنوات.

يميل الرأي العام الفرنسي إلى اليمين واليمين المتطرف خلال هذه الحملة، وكان فوز ميلانشون "الاشتراكي" بنسبة 22% مفاجئاً لكل من تابع الحملة الانتخابية، ربما لأنه استطاع استقطاب أصوات المسلمين والمهاجرين، خاصة أن ميلانشون كان يتصدى للتوجه اليميني المتطرف، ويدافع عن المهاجرين وعن المسلمين، ويرفض تعميم تهم الإرهاب على فئة أو شريحة من الفرنسيين مهما كانت أصول الإرهابي أو المتطرف الذي يقوم

بعمل شنيع. يعاني الرئيس ماكرون من تشويش في أوائه بين اليمين واليسار، ويحمل إرث احتجاجات "السترات الصفراء"، والعلاقة المتناقضة مع المسلمين، وهذا ما تسبّب في مقاطعة البضائع الفرنسية في عدة دول. ويحمل إرث إضرابات متعددة، من أشهرها إضرابات المواصلات التي كانت شديدة الحدة، وكذلك لم يحل قضايا مثل تحديد سن التقاعد، وانتشار مافيات الحشيش، بالإضافة إلى نتائج أزمة "كورونا" التي أثّرت على الاقتصاد الفرنسي وخفّضت مستوى معيشة المواطن وقدرته الشرائية.

لكن الرئيس ماكرون استطاع تخفيض نسبة البطالة من 10% إلى 7.6%، واستطاع أن يدير سياسة أوروبية متوازنة، وعمق العلاقات مع المستشار الألمانية السابقة ميركل، وحاول ترسيخ استقلال أوروبا عن الحماية الأمريكية، وكان له دور في محاولات وقف الحرب في أوكرانيا، لكن بوتين رفض مقترحاته المتعددة، وأصرّ على الاستمرار بغزو أوكرانيا مستعيداً مذابحه في سوريا وفي الشيشان.

الخطأ الذي ارتكبه ماكرون أنه قلّل الاهتمام بالحملة الانتخابية وبالهموم الداخلية للمواطنين، بحجة الحرب في أوكرانيا، وضرورة ملاحقة التطورات التي ستؤثر على أوروبا كلها، وعلى فرنسا مستقبلاً، رغم تأكّده أن بوتين يكنّ الاحترام لفرنسا، كما صرح

لاحقاً لوسائل الإعلام بعد فوزه الحرج في الدور الأول.

بالإضافة إلى قضية الموقف من الأجانب والمهاجرين، ننظر، نحن السوريين، إلى الحملة الانتخابية بانبهار من تنوع الأفكار والسياسات، وعدم تدخل أجهزة الدولة والجيش لمصلحة الرئيس، وفتح وسائل الإعلام أمام كل المرشحين مهما كانت أفكارهم، ومهما كانت قدراتهم المالية، علماً أن المرشح يستطيع استرداد تكاليف الحملة الانتخابية التي قام بها، إذا حصل على حد أدنى قدره 5% من أصوات الناخبين.

الانتخابات الفرنسية ستنتج نتائجها الأحد المقبل، ولكن الانتخابات في سوريا لن تحصل في السنوات المقبلة ما دام النظام يستعين بـ"الشبيحة" وبالمحتلين الأجانب للحفاظ على الرئيس ابن الرئيس، وما دام كثير من فصائل المعارضة تفتقر إلى الممارسة الديمقراطية عبر شعارات احتكار الإسلام، أو احتكار الدفاع عن الخصوصية الوطنية، أو القومية، أو الذهبية.

الممارسة الديمقراطية ليست مجرد تقليد للغرب، بل هي "تُشعر من يمارس حق الانتخاب بأنه شخص حر وصاحب إرادة ورأي، وله دوره في بلده مهما كان بسيطاً عبر ممارسة هذا الحق". كما يقول الدكتور محمد أمين ميداني أستاذ حقوق الإنسان في جامعة "ستراسبورغ".

## ذصر نسرين طافش و"باروكة" سلوم حداد



نبيل محمد

السوري، الذي يُعرض عبر منصة "شاهد" وعلى عدة تلفزيونات عربية، أعلى نسب متابعة بين الأعمال الدرامية السورية. لا ينبع هذا التفوق من قيمة فنية عالية يقدمها المسلسل، أو فريدة في موضوعه، وإنما وبشكل أساسي من جوه المختلف عن بقية الأعمال التي يعاني أغلبها من تكرار الأجواء والموضوعات والشخصيات والحكايات، فـ "جوقة عزيزة" ومنذ بدء الحملة الإعلانية المواكبة لإنتاجه، ظهر بألوان وطقوس تشي بقصة فرقة غنائية تقودها راقصة وعازف إيقاع، في مرحلة من تاريخ مدينة دمشق.

بلمحة توصيفية سريعة للعمل، سيكون من السهل بمكان التقاط نقطة ضعف، أو ثغرة، أو حتى سقطة

وربما سقطات، في أي مشهد من مشاهد العمل، إنه سلسلة مستمرة من الأخطاء المتراكبة، التي ستجعلك بلا شك قادراً على متابعته كعمل كوميدى لم يكن القصد منه الكوميديا أصلاً. فلا الراقصة تجيد الرقص، ولا الطبال سبق له أن تلمس الطبل، سبب ذلك من المشاهد الأولى لخروج "عزيزة" على المسرح أمام الجمهور، ومحاولتها هز كل ما تيسر لها من جسدها، لتظهر بأنها راقصة مميزة. المبالغة في الحركة، وحركة اليدين غير المتناسقة مع حركة الخصر، تبيّن ببساطة أن الممثلة لم تخضع لما يكفي من تدريبات على الدور، هذا إن خضعت لتدريبات أصلاً.

خلف الراقصة يجلس الطبال "حمدي حميها" (سلوم حداد)، الذي يبدو

أن أولى جلساته وعلى فخذة طبله، كانت خلال "بروفات" العمل. غريب هو مشهد نجم تلفزيوني له في تاريخ الدراما السورية عشرات الأعمال التي يحفظها جمهوره، يظهر بالسذاجة التي ظهر فيها حداداً، شكلاً ومضموناً. "الباروكة" ومكياج الوجه كفيلاً أيضاً بإيضاح الصناعة التجارية السريعة للعمل، الذي يبدو أن مخرجه وربما كاتبه كانا على قناعة تامة بأن وجود نسرين طافش كراقصة، سيضمن نجاح العمل بغض النظر عن التفاصيل الأخرى. وبالفعل يبدو أنهما غصاً النظر كلياً عن تلك التفاصيل، هذا إن سلّمنا أصلاً بأنهما اعتنيا بشخصية الراقصة كحامل أساسي للمسلسل.

حوارات وجمل كثيرة لا يمكن أن

تنتهي للمرحلة التاريخية التي يناقشها المسلسل (ثلاثينات القرن الماضي)، ديكور شوارع من الصعب أن يقنعك بأنه ينتمي لدمشق، إضاءة غريبة مرتبكة بين شموع ومصابيح، وأجواء يبدو فيها السعي واضحاً للتمييز عن أعمال البيئة الشامية التقليدية السابقة، التي عادة ما يتم الهجوم عليها كونها تسوّق للتزمّت والانغلاق، وتظهر دمشق بطريقة غير أمينة لتاريخها، ومن هنا كانت مبالغات مارسها "جوقة عزيزة" لا يمكن أن تنتهي لدمشق ولا لأي مدينة عربية في تلك الفترة، ليأخذ المسلسل بها صورته الحقيقية كرد فعل على أعمال البيئة الشامية لا أكثر، رد فعل مبالغ به وساذج، كأغلبية ردود الفعل السريعة التي تمر دون أثر.

أن تدافع عن الحرية في عمل فني، وتدعو منتقدي هذا العمل للتخلص من عقدهم الموروثة، فهذا يستوجب بالدرجة الأولى أن يكون هذا العمل فنياً بالفعل، بمعنى أنه على أقل تقدير، يحقق المستوى الأدنى من معايير العمل الفني. من هنا يبدو من غير المنطقي الدفاع عن مسلسل مثل "جوقة عزيزة" بسبب أنه يتحدى التقاليد، وأنه يظهر مكان التزمّت في العقلية التقليدية المحلية، التي تهاجم العمل، وبأن خصر نسرين طافش (عزيزة خوخة) حرك جمود القاع، وكشف مدى الانغلاق لدى المشاهد العربي، مع أنه ومن وجهة نظر أي مبتدئ في فن الرقص الشرقي نفسه، لا يمكن لهذا الخصر أن يحرك حتى مزاج المصور الذي يقف خلف الكاميرا التي كانت ترصد حركاته. هو خصر لم يتم تدريبه جيداً على الفن الذي يقوم بتقديمه، مع أن ذلك هو شرط أساسي مطلوب في الشخصية المحركة للعمل، فما هو المطلوب أصلاً من فنانة راقصة إذا لم تكن تجيد الرقص؟

ليس مستغرباً أن ينال المسلسل



بوستر مسلسل "جوقة عزيزة"



# إلى أين تتجه الجزيرة السورية.. خريطة شرق الفرات تدكمها الاضطرابات



عنب بلدي  
ملف العدد 530  
الأحد 17 نيسان 2022

إعداد:  
زينب مصري  
أمل رنتيسي  
خالد جرعلي

أثر التوترات العسكرية والأمنية في شمال شرقي سوريا، والأزمة الاقتصادية والتقاربات السياسية، على سلوك "الإدارة الذاتية" مع حلفائها في المنطقة.

والعسكرية، يعاني المواطنون في المنطقة، كبقية المناطق السورية، من ضغوطات اقتصادية وتؤدي الأوضاع المعيشية جراء إغلاق المعابر والتضخم والغلاء، تناقش عنب بلدي في هذا الملف،

"قسد" ذلك بحصار قواتها مناطق النظام في الحسكة، بالتزامن مع استهدافات تركية ومواجهات بين تنظيم "الدولة" وإيران في المنطقة. إلى جانب هذه التطورات الأمنية

سوريا الديمقراطية" (قسد). وتواجه السلطات الكردية في مناطق سيطرتها حالة من الفلتان الأمني، وبينما تحاصر "الفرقة الرابعة" الأحياء الخاضعة لنفوذها في مدينة حلب، تبادل

تشهد المناطق الخاضعة لسيطرة "الإدارة الذاتية" شمال شرقي سوريا أحداثاً متسارعة ومنتالية على عدة أصعدة، قد تتحول إلى ملفات تضغط على "الإدارة" وجناحها العسكري "قوات



قافلة من الآليات الأمريكية بعد انسحابها من شمال سوريا 21 من تشرين الأول 2019 (روبرتز)



## "قسد" إحدى أوراق الضغط تركيا وأمريكا تطويان صفحة الخلافات

وسيطر خلالها الجيش التركي على منطقة عفرين شمال غربي محافظة حلب .

### ملاحق التقارب بين واشنطن وأنقرة

أعلن وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، في 7 من نيسان الحالي، أنه سيلتقي نظيره الأمريكي، أنتوني بلينكن، في العاصمة واشنطن، في 18 من أيار المقبل، وهذه الدعوة الأولى منذ ثلاث سنوات بين عضوي حلف شمال الأطلسي (الناتو) اللذين اتخذتا خطوات لتحسين العلاقات المتوترة منذ فترة طويلة. وسبق إعلان جاويش أوغلو نشر الرئاسة التركية عرض ملفات إقليمية عدّة بين المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم قالن، ومستشارة وزارة الخارجية الأمريكية المسؤولة عن الشؤون السياسية، فيكتوريا نولاند، إذ استعرضا مسائل أمن الطاقة، والتعاون الدفاعي، والعلاقات السياسية والاقتصادية الثنائية. كما أعلنت الخارجية التركية، في 4 من نيسان الحالي، إطلاق "الآلية الاستراتيجية التركية- الأمريكية" في أنقرة، عملاً بالفهم الذي تم التوصل إليه خلال الاجتماع بين الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، ونظيره الأمريكي، جو بايدن، في تشرين الأول من عام 2021، بالعاصمة الإيطالية روما.

وطالب أردوغان، في اتصال هاتفي مع نظيره الأمريكي، جو بايدن، في آذار الماضي، برفع العقوبات عن بلاده قائلاً، "حان الوقت لرفع العقوبات الأمريكية غير العادلة على تركيا". وأفاد بأن تركيا تتطلع إلى استجابة الولايات المتحدة في أقرب وقت لطلبها الذي يتضمّن شراء 40 طائرة جديدة، وتحديث طائرات "F-16" الأمريكية في سلاح الجو التركي. كما شكر بايدن نظيره التركي على جهود أنقرة في دعم الحل الدبلوماسي للحرب التي شنتها روسيا على أوكرانيا، وفق بيان البيت الأبيض وصف فيه المحادثات بين الرئيسين بـ"البناة".

### "قسد" في مرمى التقارب

يُعتبر حزب "الاتحاد الديمقراطي" (PYD) (الفرع السوري من حزب العمال الكردستاني) نواة "الإدارة الذاتية" لشمال شرقي سوريا، وهو مدعوم أمريكيًا.

وتمثل "وحدات حماية الشعب" (الكردية) (YPG) و"وحدات حماية المرأة" (YPJ) عماد القوات العسكرية التابعة لـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) (وهي الذراع العسكرية للإدارة الذاتية)، واعتمدت "الوحدات" على عناصر حزب "العمال الكردستاني" (PKK) في التدريب الفكري والعسكري.

وتصنّف تركيا "قسد"، التي تشكّل "وحدات حماية الشعب" عمودها الفكري، على قائمة الكيانات الإرهابية.

وتعتبر أنقرة "الوحدات" التابعة لحزب "الاتحاد الديمقراطي" امتداداً لحزب "العمال الكردستاني" المصنّف على قوائم "الإرهاب" عالمياً، والمتهم بتنفيذ عمليات تفجير واغتيالات في تركيا والعالم.

ولا يمر حديث المسؤولين الأتراك حول علاقاتهم مع واشنطن دون إثارة قضية دعمها الكرد في سوريا، بينما ترى واشنطن أن دعمها لـ"قسد" هو في إطار محاربة تنظيم "الدولة الإسلامية".

وأكد وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، عند إعلانه اللقاء مع نظيره الأمريكي المرتقب في أيار المقبل، أن "أنقرة مستاءة من بعض تصرفات واشنطن، خاصة دعمها (قسد) شمالي سوريا".

وحول انعكاس التقارب التركي- الأمريكي المحتمل على شمال شرقي شرق الفرات في سوريا بدر ملا رشيد، في حديث إلى عنب بلدي، إن أي تقارب بين الدول الإقليمية والعالمية يؤثر على الفواعل ما دون الدولة، وهو ما شهدته الحالة السورية بشكل مكرر جداً، سواء كان التقارب الروسي- التركي، أو الأمريكي- التركي، وحتى الروسي- الأمريكي في مرحلة إنهاء الثورة منتصف العام 2015.

وهو بشكل أو بآخر يعني أن واقع "قسد" و"الإدارة الذاتية" سيتأثر بأي تفاهات أمريكية- تركية جديدة، ومع ذلك ستكون الكثير من التفاهات في ظل توافقات عام 2019، من تنفيذ ابتعاد "قسد" عن الحدود التركية لمسافة تقارب 30 كيلومتراً، بالإضافة إلى ضغوط تتعلق بضرورة إخراج عناصر حزب "العمال" من شرق الفرات، وفق ملا رشيد.

وكان الرئيسان التركي والروسي أبرما اتفاقية، في 22 من تشرين الأول من

عام 2019، في مدينة سوتشي، بشأن مناطق شمال شرقي سوريا.

ونصت الاتفاقية على سحب كل القوات الكردية من الشريط الحدودي لسوريا بشكل كامل، بعمق 30 كيلومتراً، إضافة إلى سحب أسلحتها من منبج وتل رفعت.

وقضت أيضاً بتسيير دوريات تركية روسية بعمق عشرة كيلومترات على طول الحدود، باستثناء القامشلي، مع الإبقاء على الوضع ما بين مدينتي تل أبيض ورأس العين.

وفسحت الاتفاقية المجال أمام قوات النظام السوري للدخول إلى مناطق شرق الفرات للمرة الأولى منذ عام 2012، ضمن تفاهات مع "قسد"، وبالتزامن مع بدء الانسحاب الأمريكي من سوريا.

يتمثل الارتباط الرئيس بين حزب "العمال الكردستاني" و"وحدات حماية الشعب" (الذراع العسكرية لحزب "الاتحاد الديمقراطي" عماد "قسد") بأنه تم الاعتماد على "العمال الكردستاني" لبناء وتقوية تشكيلاته العسكرية، مثل "خبات ديريك، جان بولات، شاهين جيلو، إلهام أحمد، وأدار خليل" وغيرهم الكثير، فساعدتهم هذه الخبرة في تحديد الأهداف ورسم الخطط للسيطرة على المدن وتجنيد الشباب وتدريبهم، وهو ما لم يكن في متناول بقية الأحزاب الكردية، وفق ورقة بحثية صادرة عن مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" بعنوان "البنية العسكرية والأمنية في مناطق الإدارة الذاتية".

### هل يمكن أن تغيّر الولايات المتحدة من شكل دعمها للكرد

تحاول الولايات المتحدة القيام بخطوات من شأنها إرضاء الجانب التركي منذ عام 2016، مع شنّ تركيا عملية "درع الفرات" ولاحقاً "غصن الزيتون"، وأخرها "نبع السلام" عام 2018، وجميع هذه العمليات العسكرية حدثت بناء على ضغط تركي وتوافقات دولية كان للولايات المتحدة دور رئيس فيها، حسب ملا رشيد.

وأضاف الباحث أن هناك أهدافاً استراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة في سوريا، وهي محاربة تنظيم "الدولة"، وإبقاء الضغط على النظام السوري، متوقعاً أن من الممكن أن يزداد الضغط الأمريكي على "قسد"

بحيث تخطو خطوات تجاه القوى الممثلة للمعارضين للنظام السوري سواء "الائتلاف الوطني" أو "المجلس الوطني الكردي".

بدوره، يرى الباحث في الشأن التركي والعلاقات الدولية محمود علوش، أن إدارة الرئيس الأمريكي، جو بايدن، اتخذت نهجاً مختلفاً عن الرئيس السابق، دونالد ترامب، في مسألة دعم "قسد" وأعاد إحياء العلاقة الوثيقة معها.

وهذه القضية تمثل أولوية بالنسبة لتركيا، وستسعى للضغط على واشنطن لتغيير سياستها إزاء "الوحدات الكردية"، إذ لن يكون بالإمكان توقع عودة طبيعية للعلاقات التركية- الأمريكية دون معالجة هذه القضية، حسب علوش.

ورغم دعم واشنطن لـ"قسد" الآن، فإنها تغض النظر بعض الشيء عن الضربات التركية بين الحين والآخر ضد "الوحدات الكردية" في سوريا، بحسب علوش الذي اعتبر أن الأمريكيين لم يعودوا ملتزمين بالكامل في هذه القضية ولديهم أولويات أخرى، وهو الأمر الذي قد يتيح لأنقرة فرصة لانتزاع تنازلات من الأمريكيين بهذا الخصوص.

ومع ذلك، فإن "الوحدات الكردية" لديها علاقات أخرى مع روسيا التي أصبحت لاعباً رئيسياً في هذه المسألة، فإذا ما تخلت أمريكا عن "الوحدات"، فإنها ستصبح أكثر اعتماداً على موسكو، وفق علوش.



"أنقرة مستاءة من بعض تصرفات واشنطن، خاصة دعمها (قسد) شمالي سوريا"

يتمثل الارتباط الرئيسي بين حزب "العمال الكردستاني" و"وحدات حماية الشعب" (الذراع العسكرية لحزب "الاتحاد الديمقراطي" عماد "قسد") بأنه تم الاعتماد على "العمال الكردستاني" لبناء وتقوية تشكيلاتهم العسكرية، مثل (خبات ديريك، جان بولات، شاهين جيلو، إلهام أحمد، وأدار خليل) وغيرهم الكثير فساعدتهم هذه الخبرة في تحديد الأهداف ورسم الخطط للسيطرة على المدن وتجنيد الشباب وتدريبهم، وهو ما لم يكن في متناول بقية الأحزاب الكردية، وفق ورقة بحثية صادرة عن مركز "عمران" للدراسات الاستراتيجية بعنوان "البنية العسكرية والأمنية في مناطق الإدارة الذاتية".



## فرشل اقتصادي.. عامل قلق

الارتفاع في المستوى العام للأسعار، وعدم كفاية المستحقات من مادتي المازوت والخبز، وانقطاع المياه عن بعض المناطق، شكّل حالة من الغليان لدى سكان ريفي الحسكة ودير الزور ترجموها إلى احتجاجات تطالب "الإدارة الذاتية" بأداء واجباتها ومنحهم حقوقهم.

دفعت هذه الاحتجاجات مسؤولين في "الإدارة الذاتية" لإطلاق الوعود بتحسين الوضع المعيشي وتدارك الأزمة الاقتصادية، والحديث عن نقاشات وحلول وقرارات سيتم البت بها قريباً.

وفي تصريحات لصحيفة "الشرق الأوسط"، في 10 من نيسان الحالي، أوضح نائب رئيس المجلس التنفيذي لـ "الإدارة الذاتية"، حسن كوجر، أن "الإدارة" اتخذت سلسلة قرارات وخطوات بهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي في المناطق الخاضعة لنفوذها.

وستعمل "الإدارة" على دعم قطاع الزراعة الحيوي، وزيادة أجور العاملين في مؤسساتها ودوائرها، إلى جانب دعم مادة الطحين والخبز، للحد من انعكاسات الأزمة الاقتصادية والغذائية التي تعاني منها سوريا عموماً، ومناطق شرق الفرات خصوصاً، جراء تداعيات الحرب الروسية على أوكرانيا.

منذ تأسيسها عام 2014، فرضت "الإدارة الذاتية" سيطرتها على القطاعات الاقتصادية والمالية في مناطق شمال شرقي سوريا إلى جانب سيطرتها في المجالين الأمني والعسكري، واستحوذت على إدارة موارد المنطقة من نفط وثروات زراعية ومائية.

ولأجل هذه الغاية، أسست "الإدارة" ست جهات تُعنى بالشأن الاقتصادي في المنطقة، إلا أن الوضع المعيشي والاقتصادي في مناطق سيطرتها لا يختلف عن بقية المناطق السورية.

وتتشارك الجزيرة السورية التي تضم أهم الموارد الاقتصادية في سوريا مع المناطق الشمالية الغربية الخاضعة لنفوذ فصائل المعارضة وتركيا وبقية المناطق الخاضعة لسيطرة النظام السوري بسوء الحال المعيشية للسكان وترديها.

تشهد أسواق شمال شرقي سوريا موجة غلاء تشمل معظم المواد الأساسية، وفي مقدمتها البقوليات والحبوب والزيوت النباتية وبعض أنواع المعلبات المستوردة، ترافقها حالة من الاستياء العام لدى السكان.

برزت هذه الموجة من عدة عوامل، أبرزها "الغزو" الروسي لأوكرانيا، وإغلاق كردستان العراق المعابر الحدودية التي تعد شريان الحياة للمنطقة أمام الحركة التجارية، وانخفاض قيمة الليرة السورية أمام العملات الأجنبية.



## حوار معطل بين كرد سوريا يباعد التقارب

الموجودين في المنطقة وهم بعدة مئات مثلما ذكر قائد "قسد"، مظلوم عبيد، في إحدى مقابلاته، بحسب ما أشار إليه الباحث في الشؤون الكردية بدر ملا رشيد، في حديثه لعنب بلدي.

وأردف الباحث أن "المجلس الوطني الكردي" يرى بأن بقاء عناصر حزب "العمال" الجهولي الهوية في المنطقة لن يؤدي إلى نجاح أي اتفاق بين الجانبين.

كما لا يمكن توقّع أن يكون النموذج المستقبلي في المنطقة مشابهاً لحالة كردستان العراق، سواء نتيجة الأسباب الخاصة بطبيعة حزب "الاتحاد الديمقراطي"، الذي يرفض قيام أي كيانات قومية وفق "ديباجاته الحزبية"، بالإضافة إلى أسباب تتعلق بالواقع الديموغرافي الذي تغيز بشكل كبير بعد الثورة، نتيجة هجرة مئات الألوف من سكان المنطقة للخارج، ويبقى النموذج المطروح حالياً من قبل الكثير من المراكز البحثية والأطراف المنخرطة بالشأن السوري والمتمحور حول "الإدارات اللامركزية الجغرافية"، هو القابل للطرح في حال حدث اتفاق كردي-كرد، ولاحقاً اتفاق مع قوى المعارضة السورية، وفق بدر ملا رشيد.

أما من وجهة النظر التركية، فيرى الباحث في الشأن التركي محمود علوش، أنه ليس لدى تركيا مشكلة مع الكرد، بل مع "الوحدات الكردية" التي لديها صلة وثيقة بحزب "العمال الكردستاني"، والأمريكيون أيضاً يدركون ذلك تماماً، إذ لا يمكن أن نتحدث عن أي حل قبل معالجة الجوانب الأمنية لهذه المسألة، وإذا ما

رغب الأمريكيون بلعب دور إيجابي، فيمكنهم الدفع بهذا الاتجاه.

بدأ الحوار الكردي-الكردى بمبادرة أطلقها قائد "قسد"، مظلوم عبيد، بعد العملية التركية "نبع السلام" شرق الفرات، في تشرين الأول 2019، وإعلان الرئيس الأمريكي السابق، دونالد ترامب، قرار انسحاب بلاده من بعض قواعدها في سوريا.

قطب الحوار الرئيسان هما حزب "الاتحاد الديمقراطي" الذي يشكل نواة "الإدارة الذاتية" والمدموم أميركياً، و"المجلس الوطني الكردي" المقرب من أنقرة وكردستان العراق والمنضوي في هيئات المعارضة السورية، والذي سبق أن أغلقت مكاتبه وأعتقل عدد من أعضائه وطردت زراعته العسكرية من المنطقة.

وانطلق الحوار الكردي-الكردى في تشرين الأول من عام 2019، ووصل إلى طريق مسدود في تشرين الأول من 2020، وسط اتهامات متبادلة بين أطراف الحوار حول التعطيل.

وفي 17 من كانون الأول من عام 2021، أصدر "الوطني الكردي" بياناً حول اجتماعه مع نائب المبعوث الأمريكي الجديد إلى شمال شرقي سوريا، ماثيو بيرل، وسلفه ديفيد برونشتاين.

وقال البيان، إن الوفد الأمريكي أكد دعم الحوار الكردي-الكردى في سوريا، وضرورة "حل الخلافات بين (المجلس الوطني الكردي) وأحزاب الوحدة الوطنية الكردية"، مؤكداً أهمية المجلس في العملية السياسية للوضع القائم في سوريا.

وفي بيان إحاطة أصدره "الوطني الكردي"، في 11 من نيسان الحالي، طالب فيه حزب "الاتحاد الديمقراطي" باستئناف المفاوضات "المتوقفة" منذ أمد طويل، ووقف الحملات الإعلامية ضد "المجلس الكردي" وأحزابه وحلفائه.

ومن الممكن أن يكون للتوافق الكردي-الكردى دور في تخفيف الضغوط التركية على الولايات المتحدة، إذ تسعى تركيا إلى إنهاء وجود حزب "الاتحاد الديمقراطي" واعتبار المنطقة واقعة تحت سيطرة غريمها الكردي السوري، وسمح

إشراك قوى سياسية كردية، كـ "المجلس الوطني الكردي"، واشنطن موقفاً أفضل للرد على المزاعم والتهديدات التركية المتواصلة، وفق تحليل مخصصين تحدثوا سابقاً لعنب بلدي في ملف "تقارب كردي-كردى يرسم خريطة تحالفات جديدة".

وتحاول الولايات المتحدة إعادة إحياء الحوارات الكردية، لكن حتى الآن هناك تعنت من جانب "الإدارة الذاتية"، ويتعلّق الأمر بالأخص بموضوع إخراج عناصر "العمال الكردستاني"

وتحاول الولايات المتحدة إعادة إحياء الحوارات الكردية، لكن حتى الآن هناك تعنت من جانب "الإدارة الذاتية"، ويتعلّق الأمر بالأخص بموضوع إخراج عناصر "العمال الكردستاني"

## تشكيل

### "قوات سوريا الديمقراطية"

- تم الإعلان عن تأسيس "قوات سوريا الديمقراطية" في مدينة القامشلي، شمالي سوريا في 10 من تشرين الأول 2015.

- تشكل "وحدات حماية الشعب" (YPG) و"وحدات حماية المرأة" (YPJ) وهي قوى مسلحة تابعة لحزب "الاتحاد الديمقراطي الكردي" (YPJ) العمود الفقري لـ "قوات سوريا الديمقراطية" التي تعرف اختصاراً باسم "قسد".

- وحزب "الاتحاد الديمقراطي" (PYD) هو الامتداد السوري لحزب "العمال الكردستاني" (PKK) المصنّف على قوائم "الإرهاب" عالمياً.

- ينضوي في "قسد"، إلى جانب مكوناتها الرئيسية تحالفات عشائرية، ومجموعة من الكتائب العاملة ضمن "بركان الفرات" مع "وحدات حماية الشعب" في أواخر عام 2015.

- ترافق إعلان تشكيل "قسد" مع تمدد "وحدات حماية الشعب" في مناطق ذات الغالبية العربية في ريف الحسكة والرقّة وعفرين.

- حددت "قسد" أهدافها في مؤتمرها التأسيسي بتاريخ 10 من تشرين الأول 2015، بحسب النظام الداخلي بـ "تحرير سوريا وطناً وشعباً والدفاع عنهما ضد كل الهجمات المعادية والإرهابية التي تستهدف وجوده وكيانه، باستخدام حق الدفاع المشروع الذي تكفله كل المواثيق والأعراف الدولية في إطار احترام حقوق الإنسان".





# خريطة نفوذ متداخلة تدكّمها الاضطرابات



**تعمد إيران إلى تسهيل عبور عناصر وخلايا تنظيم "الدولة" من مناطق البادية شرقي سوريا، لتشكيل خطراً إضافياً في مناطق التحالف و"قسد" في الفرات**

المتحالفة مع إيران في سوريا والعراق. وتتركز الميليشيات المدعومة من إيران بشكل كبير غرب نهر "الفرات" في محافظة دير الزور، حيث تحصل على الإمدادات من العراق عبر معبر "البوكمال" الحدودي. وحول هذا السياق، رجح الباحث السياسي في مركز "جسور" أنس شواخ، أن تعمد إيران إلى تسهيل عبور عناصر وخلايا تنظيم "الدولة" من مناطق البادية شرقي سوريا، لتشكيل خطر إضافي على قواعد التحالف و"قسد" في مناطق انتشارها شرق الفرات.

## التصعيد يسيطر الضوء على أهمية روسيا

بالنظر إلى العملية العسكرية الروسية القائمة في أوكرانيا، فإن دخولها في تصعيد عسكري أو سياسي جديد في سوريا قد يعتبر أمراً مستبعداً، بحسب الباحث شواخ، إلا أنه قد يصب في مصلحتها.

واعتبر شواخ أن التصعيد في المنطقة سيسلط الضوء على أهمية روسيا كـ"ضابط أو منظم للوجود الإيراني في سوريا".

وسبق أن برز الدور الروسي في ضبط السلوك الإيراني بالجنوب السوري بموجب اتفاقيات دولية عُرفت محلّيًا باتفاق "التسوية" الذي أفضى إلى سيطرة قوات النظام وروسيا على الجنوب السوري بالكامل عام 2018، مقابل سحب إيران ميليشياتها المحلية من المناطق المحاذية للحدود الأردنية والإسرائيلية مع سوريا.

لكن في النهاية، لم يستبعد شواخ أن تشهد مناطق شرق الفرات مواجهات أو صدامات عسكرية بين ميليشيات موالية لإيران و"قسد" المدعومة أميركيًا كنتيجة للتصعيد الحالي.

لكن مثل هذا النوع من الصدامات أو المواجهات لا يمكن أن يتجاوز مرحلة المواجهات المؤقتة على نطاق ضيق بين ميليشيات معينة كـ"الدفاع الوطني" أو "الفرقة الرابعة" المدعومتين إيرانيًا و"قسد" من جهة أخرى، بحسب الباحث.

من جهة أخرى، أرجع شواخ عدم وجود احتمالية تحوّل هذا التوتر بين هذه الميليشيات إلى حرب شاملة، إلى العلاقة الجيدة الموجودة بين حزب "العمال الكردستاني" الذي يعتبر أحد أعمدة "قسد" من جهة والميليشيات الإيرانية الموجودة في سوريا.

وكانت الحدود السورية-العراقية، سواء مدينة القائم أو البوكمال في ريف دير

ويرى علاوي أن هذا صعب بالنسبة لـ"قسد" على الأقل في الوقت الحالي، لكن ربما إذا ضعفت "قسد" في المنطقة أو تخلّى عنها الأمريكيون أو حاولوا الضغط عليها بشكل أو بآخر، سنشهد هذا الانفكك كما حدث مع "هيئة تحرير الشام" حين انفصلت عن تنظيم "القاعدة".

ولفت الباحث إلى أن المنطقة بشكل عام تتجه إلى تثبيت مناطق النفوذ، وليس التصعيد بشكل أو بآخر، وإذا غاب الدور الروسي يحاول الأتراك الاستفادة من وجود روسيا في بعض المناطق والسيطرة عليها أو حتى إطلاقها.

## إيران قد تسهل عبور مقاتلي تنظيم "الدولة"

ربما قد ينعكس أي توتر في ميزان القوى بالمناطق الشرقية من سوريا على نشاط الخلايا التابعة لتنظيم "الدولة الإسلامية"، في حال انشغلت الأطراف التي تُصدّر نفسها على أنها موجودة في المنطقة لقتال التنظيم المصنّف على قوائم الإرهاب الدولية.

ومنذ مطلع نيسان الحالي، تصاعد نشاط دير الزور، ووصل إلى عملية إحراق أحد المحققين التابعين لـ"قسد"، رغم أن عمليات التنظيم اقتصرت خلال السنوات الماضية على استهدافات بالرصاصة المباشرة، عبر عناصر تابعين له يستقلون دراجات نارية.

ويبقى موقف إيران من هذا التصعيد مثيّرًا للتساؤل، إذ تقوم أذرعها في المنطقة المتمثلة بميليشيات موالية لها بدور فيه عبر قصفها قواعد أميركية في المنطقة، إذ تعرضت قاعدة "حقل العمر" الأميركية للقصف صاروخي، في 6 من نيسان الحالي.

لم تعلن قوات التحالف الدولي، الذي تقوده واشنطن، عن المتورطين بالهجوم حتى اليوم، بينما قالت شبكات محلية رصدت القصف، إن مصدره القوات الموالية لإيران شرقي دير الزور.

وقال التحالف الدولي في بيان، عبر حسابه في "تويتر"، إن قاعدة "القرية الخضراء" بالقرب من أكبر حقول النفط في سوريا، والتي يطلق عليها "العمر" في محافظة دير الزور الشرقية، استهدفت بصاروخين، ما أدى إلى إصابة أربعة من القوات الأميركية الموجودة في المنطقة.

وتعرضت القوات الأميركية لإطلاق صواريخ في نفس المنطقة عام 2021، واقتصر رد التحالف فيما يبدو على الضربات الجوية الأميركية ضد الفصائل

واعتبرت الدراسة أن افتعال التصعيد من قبل "قسد" وتأجيجه لاحقًا، هو ردّ على تزايد نشاط وتهديد الميليشيات التابعة لإيران لمصالح وقوات التحالف الدولي في محافظتي الحسكة ودير الزور، من خلال استهداف القواعد العسكرية التابعة لها من قبل هذه الميليشيات، إضافة إلى عمليات الاعتراض المتزايدة بشكل واضح للدوريات العسكرية الأميركية من قبل قوات النظام وميليشيا "الدفاع الوطني" خاصة في محيط مدينة القامشلي.

في المقابل، يمنع عناصر "الفرقة الرابعة" المتمركزون بحيط حي الشيخ مقصود الخاضع لنفوذ "الإدارة" في مدينة حلب، دخول السيارات المحمّلة بمادة الطحين إلى أفران الحي، بالتزامن مع أزمة معيشية تعاني منها المنطقة. وتخضع هذه المنطقة لسيطرة "قسد" في مدينة حلب، بعد حملات عسكرية عدة شنتها تركيا باتجاه مناطق نفوذ "الإدارة الذاتية" شمالي المحافظة، أفضت إلى حصر نفوذها إلى أحياء صغيرة من مدينة حلب، وعدد من قرى ريف حلب الشمالي.

## تركيا تسعى لتغيير قواعد الاشتباك

منذ مطلع نيسان الحالي، صعّدت القوات التركية من ضرباتها الجوية بالطيران المسيّر في شمال شرقي سوريا ضد قوات "قسد"، بالتزامن مع تراجع معدّل الدوريات المشتركة "الروسية-التركية" في المنطقة من خمس دوريات شهريًا إلى ثلاث، والتي تسير في المنطقة من أكثر من ثلاثة أعوام بموجب اتفاق "سوتشي" الموقع عام 2019.

بالمقابل، ردّت روسيا على التصعيد التركي بشنّ هجمات جوية وصاروخية على عدّة مواقع في إدلب، لكن فصائل المعارضة المسلّحة والقوات التركية سرعان ما نفّذت حملة قصف مدفعي وصاروخي على معسكر "جورين". واعتبرت الدراسة الصادرة عن مركز "جسور للدراسات"، أن التصعيد محاولة تركية تحاول إظهار الاستعداد لمواجهة أي ضغوط عسكرية من قبل روسيا التي تراجع قدرتها بشكل ملحوظ شمال شرقي سوريا.

وأشارت الدراسة إلى أن تصعيد تركيا "غير المسبوق" والمستمر في شرق الفرات يهدف إلى "اختبار ردّ فعل روسيا والولايات المتحدة"، وسبّب إمكانية تغيير قواعد الاشتباك في شمالي سوريا، أي محاولة استخدام القوة العسكرية لإعادة تحديد آلية العمل المشترك بحيث يكون لتركيا الدور الأكبر في أدوات المراقبة والتنفيذ.

ويرى الباحث السياسي فراس علاوي، أن هدف تركيا الأساسي من العمليات العسكرية والتوغّل في سوريا منع قيام دولة كردية مدعومة من حزب "العمال الكردستاني"، وبالتالي منع تشكيل "كانتون كردي" في المنطقة، وهذا كان واضحًا في العمليات العسكرية التي هدفت إلى تقطيع أوصال نفوذ "قسد" في المنطقة.

ولا يرى الباحث، في حديثه إلى عنب بلدي، أن تركيا ستدخل مناطق النفوذ الأمريكي (المناطق التي تسيطر عليها "قسد" بدعم أمريكي) أو تؤثر عليها. لكن زيادة الاستهدافات التركية هي عملية إقلاق لوجود "قسد" حاليًا، وبالتالي فرض شروط عليها في حال حصلت هناك يومًا ما مفاوضات بين الطرفين، مشيرًا إلى أن الأمريكيين حاولوا أكثر من مرة الوصول إلى مفاوضات بين "قسد" والأترك.

ولا يعتقد الباحث بوجود أي تفاهات بين "قسد" وتركيا إلا في حالة واحدة، هي تفكيك "قسد" وإعادة تشكيلها مجددًا، وانفككها عن التبعية لحزب "العمال" والأحزاب الانفصالية الأخرى المعادية لتركيا.

تشكّل مناطق شمال شرقي سوريا التي تتداخل فيها القوات المحلية والأجنبية نموذجًا مصغّرًا للصراع الممتد على الخارطة السورية بين قوات أجنبية وأذرعها من قوات وفصائل محلية. وتتداخل مناطق النفوذ في بعض أحياء مدن وبلدات الجزيرة السورية بشكل كبير، لتضم قوات عسكرية من مجموعتين متصارعتين في منطقة ومختلفتين في منطقة أخرى في الظروف العسكرية التي تفرض تحالفات مصلحية ضد قوات أجنبية أخرى.

كما هي الحال في مدينتي القامشلي والحسكة التي تتشارك فيهما قوات النظام و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) النفوذ فيهما، في حين تتوتر هذه التحالفات بين الحين والآخر لتصل إلى مواجهات مسلحة.

وتفرض مخاطر عمل عسكري تركي ضد "قسد" وجودًا عسكريًا لقوات النظام وروسيا بشكل متداخل في مناطق نفوذ "قسد" ضمن تحالفات عسكرية.

في المقابل، تعتبر القواعد العسكرية الأميركية مرآة لأي نوع من التصعيد الذي قد تشهده المنطقة أو الخلافات الدولية، التي قد تكون بين إيران وأمريكا أو روسيا وأمريكا، والتي تتجلى بصدامات ناعمة بين الأمريكيين والروس أو الميليشيات التابعة لهم، وبين الأمريكيين والميليشيات التابعة لإيران.

## الحصار بالحصار

عادت الأحياء التي تسيطر عليها "قسد" خلال الأيام القليلة الماضية إلى الواجهة بعد الحصار الذي فرضته قوات النظام على أحياء الشيخ مقصود، والشهباء، والأشرفية في مدينة حلب، إذ منعت دخول مواد أساسية كالطحين والمواد الغذائية.

قابلت "قسد" هذا الحصار بفرض حصار على مناطق نفوذ النظام السوري في الحسكة والقامشلي، تمثّل بمنع دخول وخروج الآليات منها وإليها حتى رفع النظام حصاره عن الأحياء الكردية في حلب.

الصحفي السوري والباحث السياسي فراس علاوي، أوضح أن هذه التوترات الأمنية بين النظام و"قسد" ليست جديدة، وهي عبارة عن رسائل بين الطرفين إما في حالة التفاوض وإما في حالة الافتراق.

وقال إن التوترات تُستخدم في حالة التفاوض لرفع مستواه وحمولة طاولة المفاوضات بين الطرفين، وفي حالة الافتراق تكون محاولة للضغط لفرض أمر واقع من كلا الطرفين.

ولفت إلى أن منطقة النفوذ الأكبر في القامشلي لـ"قسد"، لذلك تحاول الضغط على النظام في هذه المنطقة، وهذا سبب التوتر الحالي، لكنه أمر ليس بجديد، وفي كل مرة يصل الطرفان إلى مرحلة التهدة فيما بعد.

## "قسد" والنظام مختلطان.. لماذا؟

يعود حصار قوات النظام للأحياء الكردية في مدينة حلب إلى تراكم الخلافات وتضارب المصالح، بحسب دراسة أعدها مركز "جسور للدراسات"، في 12 من نيسان الحالي.

وتتمثّل هذه الخلافات في استمرار رفض "قسد" إخلاء المباني التعليمية لجامعة "الفرات" التابعة لحكومة النظام في محيط سجن "الصناعة" بمدينة الحسكة منذ سيطرتها عليها بعد حملة التمشيط التي قامت بها عقب هجوم تنظيم "الدولة الإسلامية" على السجن في شباط الماضي. الأمر الذي يهدّد استمرار قدرة النظام على إدارة ملف خدمي آخر في المحافظة، وهو ملف التعليم العالي الذي يحتكره ويستخدمه كأداة لإظهار استمرار سيادته وقدرته على تقديم الخدمات، بحسب الدراسة.



صعلم في إحدى مدارس مدينة إدلب - 21 من نيسان 2021 (عنب بلدي)



## لا يفيد اقتصادياً ولا يمنع التهريب معبر بين سوريا ولبنان لضبط فلتان الحدود بـ"الدجج"

معبر البقاع الحدودي بين سوريا ولبنان - 2019 (AFP)



لها الهرمل، من معازل "حزب الله" اللبناني، الذي يقاوم إلى جانب النظام السوري ضد فصائل المعارضة منذ عام 2013، ويوجد فيها مئات المطلوبين بجرائم أهمها تهريب المخدرات.

### لا فوائد اقتصادية مباشرة

الدكتور السوري في الاقتصاد ومدير الأبحاث في مركز "السياسات وبحوث العمليات"، كرم شعار، يرى أن الغرض الأساسي من المعبر تخفيف الضغط عن المعابر الرسمية الأخرى بين البلدين. وأوضح، في حديث إلى عنب بلدي، أن معبر "الهرمل" حالياً بين معبري "المصنع" و"القاع"، يساعد على تيسير مرور الأفراد من خلاله، ويستبعد شعار أن يكون الغرض الأساسي من الإعلان عن المعبر اقتصادياً.

ويرى شعار أن الغرض من استحداث المعبر هو أن المعابر غير الرسمية بين سوريا ولبنان بلبنان هي أكثر بكثير من المعابر الرسمية، التي يصل عددها إلى عشرات المعابر والتي تعتبر كلياً خارج سيطرة الحكومة اللبنانية، وعليه لا يتوقع إضافة معبر رسمي جديد. كما أكد الأستاذ المنتسب في معهد الجامعة الأوروبية في فلورنسا بإيطاليا، والمشارك في مشروع "زمن الحرب وما بعد الصراع في سوريا" الدكتور اللبناني جوزيف ضاهر، خلال حديث إلى عنب بلدي، أنه لا توجد فائدة اقتصادية كبيرة، إذ إن التبادلات التجارية بين الدولتين بقيت ذاتها في السنوات الأخيرة.

كما أن عمليات التهريب لن تتوقف بهذا المعبر، ولن تمنع البضائع المهربة من العبور من لبنان إلى سوريا.

تمتد الحدود بين سوريا ولبنان إلى 375 كيلومتراً، وبافتتاح معبر "مطربة"، ارتفع عدد المعابر الرسمية إلى ستة معابر، هي إلى جانب المعبر الجديد: "المصنع"، "الدبوسية"، "جوسية"،

اقترح استحداث معبر حدودي بين لبنان وسوريا عبر معبر "مطربة"، علماً أن الدراسات جميعها كانت أكدت عدم صلاحيته لأن يكون معبراً، بحسب الموقع.

وبحسب المصادر، فإن اتصالات تجري بين أبناء المنطقة بقيادة "حزب الله" والمدير العام للأمن العام اللبناني، اللواء عباس إبراهيم، لتوضيح عدم المنفعة العامة الاجتماعية والاقتصادية من هذا المعبر.

وتتكرر عمليات التهريب إلى داخل الأراضي اللبنانية، وتنشط عبر مجموعات من كلا البلدين عبر الحدود البرية، خاصة مع كثرة الميليشيات الريفية لقوات النظام و"حزب الله" اللبناني. وتعتبر منطقة بعلبك، التي تتبع

النارية. ويعتقد الباحث خالد تركاوي أن المعبر هو خطوة أولى "محاكية" (أمام سالكي معابر التهريب غير الشرعية)، ولكنه لن يفيد النظام أو الطرف اللبناني إلا إذا تمت السيطرة عليه بشكل جيد، وعليه يمكن أن يحقق فائدة للحكومة اللبنانية ويضيق على النظام السوري.

### رفض محلي يقوده "حزب الله"

قبل الإعلان عن استحداث المعبر، قالت مصادر لموقع LebanonOn إن امتعاضاً واستياء كبيرين سادا بين أهالي الهرمل وقراها، على اعتبار استحداث المعبر "أمراً واقعاً" يُفرض عليهم.

وأشارت المصادر إلى أن "حسابات ضيقة شخصية في المنطقة أدت إلى

خالد من جهة الأراضي اللبنانية، على اعتبار أن نفوذه أوسع في هذه المناطق من غيرها، لأسباب تتعلق بالفئة والطائفة التي تسكن فيها، بحسب تركاوي.

### أزمة حدود

وكانت وزارة الدفاع البريطانية أعلنت، في شباط 2021، تسليم الجيش اللبناني 100 مدرعة عسكرية، بهدف ضبط الحدود مع سوريا.

وأشارت إلى أن الآليات من شأنها تعزيز فرص "منع الإرهابيين من الدخول إلى أوروبا، ووقف مهربي المخدرات والأسلحة الذين يعبرون الحدود".

وذكرت وزارة الدفاع أن الملكة المتحدة دعمت، خلال السنوات الأخيرة، انتشار أربعة أفواج وبناء أكثر من 75 برج مراقبة وتوفير 350 مركبة (لاند روفر) وتدريب أكثر من 11 ألف عنصر، لمنع تسلل "المتطرفين والمهربين" من سوريا.

جاء الإعلان البريطاني بعد تصريحات عام 2019 لقائد الجيش اللبناني، العماد جوزيف عون، قال فيها إن بلاده تسيطر على 80% من الشريط الحدودي مع سوريا، مقرأً بعدم قدرته على التحكم بكامل الحدود.

وفسر أن ما يحول دون السيطرة على ما تبقى من الحدود هو عدم ترسيمها، إلى جانب الطبيعة الجغرافية المتداخلة التي يتطلب تحصينها أعداداً مضاعفة من العسكريين، بحسب تعبيره.

وترددت، في عام 2020، أنباء عن إغلاق وحدات من الجيش معابر غير شرعية في منطقة الهرمل (وهي المنطقة التي افتتحت فيها الحكومة المعبر الجديد)، يقابلها نفي إقفال المعابر الحدودية كلها في تلك المناطق، فطول الحدود في المنطقة التي تكثرت فيها عمليات التهريب يصل إلى 35 كيلومتراً، ويحتاج إلى عدد كبير من العسكريين، غير متوفر، بسبب وقف التطوع في صفوف الجيش.

### إدخال السلع بطريقة شرعية

نشأت فكرة فتح معابر على الحدود بعد الاستسلام لعمليات التهريب، والعمل على حلها عبر السماح بدخولها بطريقة شرعية وخاصة في منطقة الهرمل، التي لم تتوقف فيها عمليات التهريب وحركة السيارات والدراجات

### عنب بلدي - ديانا رحيمة

تثير موافقة الحكومة اللبنانية على إنشاء معبر "مطربة" في قضاء الهرمل، ليكون نقطة عبور رسمية بين الجانبين السوري واللبناني، التساؤلات حول المنفعة الاقتصادية التي يمكن أن تعود على كل من النظام السوري والحكومة اللبنانية، والأهداف من فتح معبر جديد في هذا التوقيت.

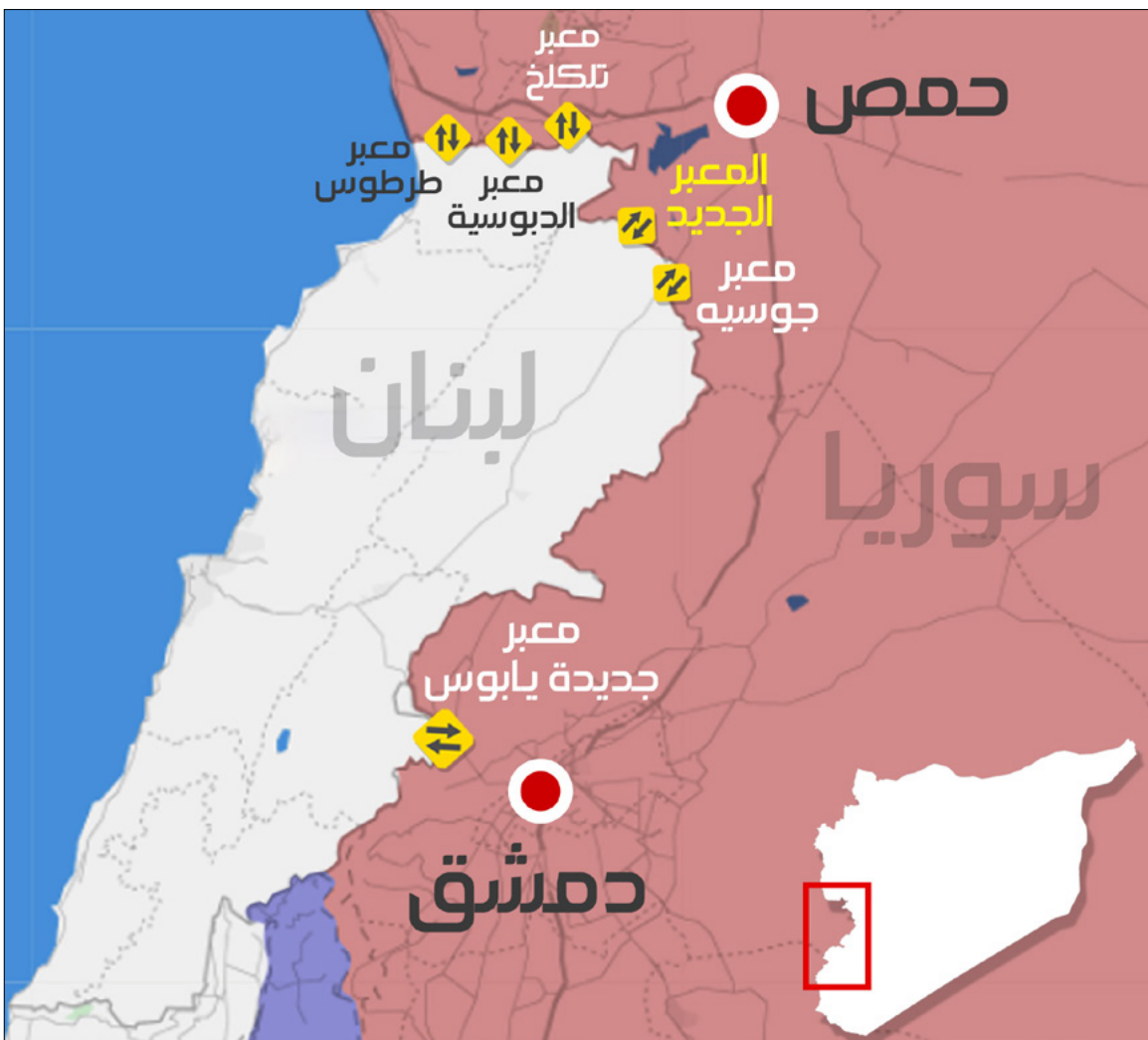
وكان وزير النقل اللبناني، علي حمية، قال في تصريح صحفي، في 16 من آذار الماضي، إن الحكومة اللبنانية "واقفت على إنشاء معبر جديد مع سوريا في قضاء الهرمل، شمال شرقي البلاد"، موضحاً أن الغاية منه تكمن في التخفيف عن أهالي المنطقة في أثناء دخولهم إلى سوريا واضطرارهم للتوجه إلى مركزي "القاع" أو "المصنع" الحدوديين.

وتسكن عدد من العائلات اللبنانية في الجانب السوري وتملك أراضي هناك، وتضطر للالتفاف في كثير من الأحيان حول معبر "جوسية" للوصول إلى أراضيها الموجودة في منطقة الهرمل.

### لمكافحة التهريب؟

إنشاء المعابر السورية- اللبنانية في الآونة الأخيرة من حيث المبدأ هو محاولة للتغلب على السوق السوداء أو الاقتصاد غير الشرعي القائم في كل من لبنان وسوريا، بحسب ما قاله الخبير والباحث الاقتصادي خالد تركاوي، في حديث إلى عنب بلدي.

وفي الحالة اللبنانية، ومنذ منتصف عام 2019، توجد محاولات من الحكومة اللبنانية بضغط أمريكي وغربي لإغلاق المعابر غير الشرعية، ولا سيما المعابر التي يستخدمها "حزب الله" للدخول والخروج من لبنان، إلى جانب المعابر الواقعة تحت سيطرة "الفرقة الرابعة" من الجانب السوري، بإشراف نجل أحمد جبريل (خالد جبريل، الأمين العام المساعد للجهة الشعبية لتحرير فلسطين- القيادة العامة وقائد الجناح العسكري فيها)، وغيرها من المعابر الواقعة تحت سيطرة بعض المهربين المفسدين على أطرافها، بحسب تركاوي. وحاول الجيش اللبناني السيطرة على المعابر غير الشرعية، ولكنه لم يستطع سوى إغلاق منطقة واحدة يهرب فيها السوريون من تملك السورية ووادي







## بين جرائم الفصائل وجرائم النظام.. الناطق "علوش" يُحاكم.. ماذا عن الناطق "مقدسي"؟

عنب بلدي - حسام المحمود

خلال الفترة القليلة الماضية، تطورت قضية المتحدث الرسمي السابق لفصائل "جيش الإسلام" مجدي نعمة (المعروف بإسلام علوش)، في المحاكم الفرنسية، حتى أخذت منحاً أكثر تعقيداً بوصولها إلى المحكمة العليا، لحسم صلاحية القضاء الفرنسي هناك واختصاصه بالنظر في مضمون القضية.

يُبرز هذا التطور، ضمن النقاشات الحقوقية السورية، أهمية البحث عن مدى امتلاك المنظمات المعنية فرصة محاسبة المتحدث الإعلامي السابق باسم وزارة خارجية النظام السوري، جهاد مقدسي، كون كلا الشخصيتين شغل نفس المنصب الإعلامي لدى جهة ضالعة بجرائم ضد الإنسانية بحق سوريين، بالإضافة إلى أن مقدسي يقيم حالياً في العاصمة الأمريكية واشنطن. في عام 2017، أعلن "إسلام علوش" استقالته من جميع المهام الموكلة إليه في الفصيل والمؤسسات التابعة له،

وذلك بعد موافقة القائد العام على الطلب الذي قدمه في وقت سابق. بعد هذه الاستقالة بعامين، قُدّم "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير" بالإضافة إلى عائلات ضحايا "الجيش" الذين عاشوا تحت حكمه من عام 2013 حتى عام 2018، شكوى ضده على الجرائم التي ارتكبها الفصيل في غوطة دمشق الشرقية. كان "إسلام علوش" ضابطاً برتبة نقيب في قوات النظام السوري، وانشق بعد الثورة السورية عام 2011، ليتحول بعد ذلك إلى أحد كبار ضباط "جيش الإسلام"، وإلى متحدث رسمي باسمه، جنباً إلى جنب مع زعيمه زهران علوش، مؤسس المجموعة الذي قُتل في غارة جوية عام 2015، ليكون "إسلام علوش" هو الوجه الأبرز في الفصيل، ومتحدثاً رسمياً باسمه ومدافعاً عن جميع العمليات العسكرية التي مارسها الفصيل.

هدف المنصب واحد

من حيث الوقائع، تتشابه غاية منصب

"علوش" بمنصب مقدسي، إذ قُدّم الأخير من قبل النظام السوري كونه وجهاً دبلوماسياً مثقفاً، وتمكّناً من اللغات الأجنبية، إلى الرأي العام الغربي ليحاول تبييض صفحة السلطة في دمشق إعلامياً، وبرز اسمه خصوصاً في قصف مدينة حمص عام 2012.

درس مقدسي في المدرسة العليا للإدارة بالعاصمة الفرنسية باريس، وحاز الماجستير في الدبلوماسية والعلاقات الدولية في 2009 من جامعة "ستمنستر" في بريطانيا، ليرفع فيما بعد اختصاص دراسته إلى درجة الدكتوراه في الدراسات الإعلامية من الجامعة الأمريكية بلندن.

يعد منصب مقدسي بعيداً عن المجال الأمني والعسكري والسياسي، وهو منصب إعلامي، إلا أنه شارك في إنكار ارتكاب النظام عدة جرائم حرب في سوريا، منها مجزرة الحولة، واصفاً إياها في 27 من أيار 2012 بـ"تسونامي الأكايزب ضد الدولة السورية وضد القوات الحكومية السورية".

نفى مقدسي بشكل قاطع مسؤولية قوات النظام عن المجزرة التي وقعت في الحولة بتاريخ 25 من أيار 2012، واتهم مجموعات مسلحة بارتكابها. بينما وجدت "لجنة التحقيق الدولية المستقلة الخاصة بسوريا" في تقريرها الخاص برصد أحداث مجزرة الحولة، الصادر في نفس العام، أن قوات النظام وعناصر "الشبيحة" مسؤولون عن عمليات القتل في الحولة.

ووجدت "لجنة التحقيق" أيضاً أن التحقيقات التي أجرتها حكومة النظام لا ترقى إلى مستوى المعايير الدولية لحقوق الإنسان، ولم تقدم الحكومة تقريراً نهائياً عن تحقيقاتها الخاصة التي أجرتها، ولم تبين متى سيصدر ذلك التقرير.

وترى "لجنة التحقيق" أن حكومة النظام أخفقت في الوفاء بالتزامها القانوني بالتحقيق في عمليات القتل التي وقعت بالحولة.

وبالاستناد إلى الأدلة المتاحة، خلصت اللجنة إلى أن العناصر اللازمة لتحديد جريمة الحرب المتمثلة في القتل قد

استوفيت في الحولة. كما أنكر مقدسي بصفته متحدثاً باسم النظام مجازر التريسة والقبير، وأكد في مؤتمر صحفي آخر عدم استعمال النظام أو نيته استعمال السلاح الكيماوي أو الجرثومي، مؤكداً أن هذا النوع من الأسلحة مخزن تحت إشراف قوات النظام، وحذر من أن "الجماعات الإرهابية" ربما تستعمل سلاحاً جرثومياً، ليتم اتهام النظام بارتكاب الجريمة من أجل الضغط عليه. وقد اكتسب الأسد من فكرة "محاربة الجماعات الإرهابية نيابة عن العالم" بعض الزخم في الغرب، خصوصاً الأحزاب اليمينية المتطرفة، لتقديم "بروباغندا" تدعم بقاءه في السلطة لـ"محاربة الإرهاب".

الدبلوماسية المعارض

في كانون الأول عام 2012، قُدّم جهاد مقدسي استقالته من منصبه، وغادر دمشق متجهاً إلى لندن.

وبعد تحول الاحتجاجات في سوريا من الطور السلمي إلى المسلح، وتفاقم

## دنين اللاجئين السوريين..

## استحضار البلاد من خارجها

عنب بلدي - حسام المحمود

"بيت العيلة، الحارة مطرح ما ربيت، المدرسة، العيلة بيوم العطلة، هيك شغلات بتخليني أشتهي زور البلد". يمكن تعريف هذا الاشتهاء على أنه حنين، مع تمييزه عن الشوق أيضاً، فالحنين شعور مقترن بما مضى، بينما يقترن الشوق بالماضي والمستقبل أيضاً.

محمد عايد شاب سوري (27 عاماً)، يقيم في تركيا، تحدث إلى عنب بلدي عن حنينه لبلده بعد اغتراب مستمر منذ ثماني سنوات، بعيداً عن بيته وعائلته في مدينة حمص.

قال محمد، "بحن للرجعة، أو خيلنا نقول للزيارة"، وأوضح أنه ما كان ليغادر سوريا لولا الحالة الأمنية التي تعيشها، مشيراً إلى قدرته على مغادرة سوريا حتى قبل الثورة.

وأكد الشاب أن خيار العودة إلى سوريا مرهون بالحالة المعيشية، وأنه حتى

لو أتاحت الظروف للعودة فلن تكون لأكثر من الزيارة.

وخلال 11 عاماً من الثورة السورية، ألقى بظلالها على الواقع الاجتماعي أيضاً، متسببة بلجوء ملايين السوريين إلى دول جوار سوريا، ودول أوروبية، وبعد شعور الفرد بالأمان، وتأمين احتياجاته الأساسية، وربما قبل ذلك أيضاً، تتنابه موجات من مشاعر الحنين لبلده أو بيته أو لنفسه هناك.

الوقت لا يروض الحنين

يعرّف الحنين على أنه التوق إلى الماضي، ويعني في اليونانية القديمة، الألم، أو عودة الألم، للكلمة جذور لاتينية بمعنى العودة إلى الديار أيضاً. ولدى محمد الخلف وجهة نظر مختلفة تجاه الحنين، دون أن ينفيه، فالشاب يقيم في لبنان منذ ثماني سنوات، وصل حينها طفلاً في الـ15 من عمره، ونشأ في ظل عائلة يكثر سفر الأب فيها للعمل وتأمين لقمة العيش في

الخليج.

قال محمد لعنب بلدي، إنه لا ينكر حنينه لأسرته وأصدقائه، لكن يشعر في لبنان أيضاً بجو العائلة، بالنظر إلى طول إقامته هناك، مشدداً في الوقت نفسه على سعادته بمغادرة سوريا، خاصة حين يتواصل مع شخص موجود فيها، ويروي له شيئاً عن وضع البلد المأساوي على أكثر من صعيد.

الاختصاصية النفسية والمدربة نجلاء درويش، أوضحت في حديث إلى عنب بلدي، أن الحنين لا يرتبط بتوقيت معين، فهو حالة تتعدى الأفكار والمشاعر إلى كونها صورة كاملة وذكرى.

كل إنسان يحن لأشياء معينة في ماضيه، أو حصلت في الماضي، وهو ما لا يمكن تصنيفه باعتباره سلبياً أو إيجابياً، إذ يتوقف على طريقة تعامل الشخص مع هذه النوعية من المشاعر، لكن ما لا خلاف عليه، وفق الاختصاصية، أن الحديث عن

هذا الحنين والتعبير عن هذه المشاعر يقدم بعض الراحة والطاقة الإيجابية للشخص، خاصة إذا كان الحديث يجري مع شريك في اللحظة وشاهد على تلك الذكريات. وهناك من تزورهم هذه المشاعر في لحظات السعادة والبهجة، على خلاف آخرين يصحو حنينهم في لحظات غير سعيدة بالنسبة لهم، كما تسهم المقارنة أيضاً بين الماضي والحاضر في تكوين هذا الشعور أحياناً، لا سيما حين يكون الماضي أفضل من الوقت الحاضر، ما يحرض الحنين تجاه الأماكن والأشياء والأوقات الأجدل في حياة الشخص، بحسب الاختصاصية نجلاء درويش، الحائزة على ماجستير في الصحة النفسية.

تأقلم لتخفيف الألم

كلما تأقلم الشخص مع حاضره كان الحنين أقل ألماً وأخف وطأة، لكن هذا لا ينطبق على الجميع، فرغم تصالح

البعض مع واقعهم، ربما تلامسهم هذه المشاعر بصورة قاسية نوعاً ما. وباعتبار أن الإنسان لن يمحو ماضيه، فما يستطيع فعله حيال مشاعر الحنين يتوقف على آلية تعامله مع تلك المشاعر بالضرورة، كما أن الحنين لا يتعارض مع الرضا بالواقع، فسعادة الإنسان في الحاضر مثلاً لا تمنع أو تكبح حنينه لجزئية معينة من ماضيه، أو عاشها في الماضي وتأثر بها. وبإسقاط هذه النوعية من المشاعر على بلد ما مستقر مثلاً، فحتى لو أتاحت الفرصة لبعض الأشخاص للعودة إلى الماضي، أو للفترة التي يحنون إليها، قد لا يعودون، كون الحاضر أيضاً يفرض نفسه، ويربط الشخص بمصالح واقعية لن يشوّش عليها بقاء الحنين داخل النفس كمتنافس يطفو على السطح من وقت لآخر بمناسبة، وربما دون مناسبة ظاهرة على الأقل، وفق الاختصاصية.





الناطق السابق باسم "جيش الإسلام" عاوش والناطق السابق باسم حكومة النظام السوري جهاد مقدسي (تصوير: عنب بلدي)



مع جهاد هو أنه لا يمكن إثبات هذه الصلة بين اليقينية والمعرفة، وبين الدور الذي لعبه كدبلوماسي أو كناطق رسمي باسم وزارة الخارجية".

إلا أنه من المؤكد، في حال تم إنشاء محاسبة سياسية في سوريا، سيكون مقدسي ضمن الأشخاص الذين من اللازم محاسبتهم، وفق ما يراه البعاج، "يخضع جهاد هنا إلى نوع من المحاسبة المرتبطة بالتدقيق على السلوك السياسي، فبالإمكان تغريمه ماليًا، أو منعه من العودة إلى السلك الدبلوماسي".

يحيل هذا الأمر إلى العودة ومناقشة قضية "إسلام علوش"، الذي يوضح البعاج أنه سيحاسب في فرنسا بناء على جرائم هو ارتكبها، "هنا توجد القدرة على توجيه اتهام شخصي ضده"، بناء على مبدأ "الولاية القضائية العالمية".

وترتبط المحاسبة السياسية بطبيعة الانتقال السياسي، وتختلف هيكلية تنظيمها وآثارها من دولة إلى أخرى.

ويعمل حاليًا في مجال الاستجابة لإدارة المخاطر.

#### المحاسبة الجنائية بعيدة

بحسب ما قاله الدبلوماسي السوري السابق داني البعاج لعنب بلدي، فإن طرح احتمال محاسبة مقدسي جنائيًا بعيد، إنما بالإمكان محاسبته سياسيًا فقط، كونه "من الصعب إثبات اليقين لدى جهاد، وإثبات علمه تمامًا بأن الجريمة نُفذت من قبل النظام، هذا العلم غير موجود".

و"في وزارة الخارجية كان لدى البعض شكوك بوجود السلاح الكيماوي، والبعض الآخر كان لديه يقين بوجودها لكنه لا يملك الأدلة على ذلك"، كون النظام كان يراوغ في هذا الموضوع ولا يعترف بشكل واضح بامتلاكه سلاحًا كيماويًا.

عندما ترغب أي جهة حقوقية البدء بالادعاء ضد شخص ضالع بجرائم حرب، أو جرائم ضد الإنسانية، تبني دعوها على يقينيات وأدلة محسوسة، بحسب البعاج، لكن "الإشكال الحقيقي

العمليات العسكرية بين أطراف النزاع، ظهر خلال مقابلة مع صحيفة "نيويورك تايمز" عام 2014، قال فيها إن "الدبلوماسي عليه أن يخدم بلاده لا أن يكون محاميًا يقبل أي دعوى تقدم له".

وأضاف، "عندما اتجهت الأمور نحو صراع مسلح في سوريا دون أن يُترك المجال للسياسة، رفضت أن أكون محاميًا لطرف واحد، وانتصر الدبلوماسي في داخلي".

بعد استقالته، أخذ مقدسي منحًا معارضًا للنظام في عمله السياسي، عبر تأييده إنشاء هيئة حكم انتقالي بموجب القرار الأممي رقم "2254" الحاط بعدة إشكاليات، أبرزها فشل القرار في تحديد دور الأسد في أثناء وبعد المرحلة الانتقالية.

كما انضم إلى "منصة القاهرة"، التي تعدّ تجمّعًا سوريًا معارضًا، شكّل في مصر عام 2014، وألويتهما هي تحقيق انتقال سياسي، إلا أنه وبحسب التعريف الرسمي عبر حسابه في "تويتر"، فإن مقدسي أعلن اعتزاله العمل السياسي،

#### الحنين.. بالفلسفة الشعرية

لا جدوى من وضع تعريفات وأسماء واضحة تشرح الحنين طالما أن المشاعر البشرية متداخلة من جهة، ومتأثرة بأي إضافات قد تطرأ عليها نتيجة متغير مادي أو حسي من جهة أخرى، لكن الشاعر الفلسطيني محمود درويش يشرح الشعور بالاعتماد على صفاته، فهو "وجع البحث عن فرح سابق، لكنه وجع من نوع صحي، لأنه يذكرنا بأننا مرضى بالأمل وعاطفيون".

كما يشير النص النثري لدرويش الذي حمل اسم الشعور نفسه، إلى ارتباط الحنين بما هو جمالي ومحبه للنفس البشرية، فيفسره على أنه استرجاع للفصل الأجل في الحكاية، وأن منبعه الحكاية الجميلة، لا الجرح، وأنه "ما يُنتقى من متحف الذاكرة"، وأنه "تكرار للذكرى وقد صُفيت من الشوائب"، في إشارة إلى حالة خداع المشاعر التي يعتقد خلالها الشخص أن الماضي أجمل مما هو عليه بالفعل، وذلك نتيجة لظروف منغصة في الزمن الحاضر.

وجاء في كتاب "الحنين للأوطان" لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، أن "من علامة الرشد أن تكون النفس إلى مولدها مشتاقة، وإلى مسقط رأسها تواقفة"، مع الإشارة إلى حنين الملوك والأنبياء لمواطن آبائهم، فأوصى بعضهم أن يدفن حيث ولد، أو حيث ولد أبوه، لا حيث يقيم، أو حيث قام ملكه وسلطته.

أما محمود درويش فلا يربط الحنين

بالرشد، وعلى العكس تمامًا، يعرفه على أنه مرض، لكنه مرض متقطع "لا يعدي ولا يميت حتى لو اتخذ شكل الوياء الجمعي"، وهو أيضًا "شكوى الزمن المفقود من سادية الحاضر"، فلا أحد يحزن إلى وجع أو كابوس، بل إلى زمن لا ألم فيه، وهو ما يقول عنه إنه "زمن فردوسي الصورة".

#### التوازن بين الأزمنة

حول ما إذا كان الحنين صحيًا أم لا، ومتى يكون مأمون الجانب من الناحية النفسية، أكدت الاختصاصية نجلاء درويش أن الأمر مرهون بتعامل الشخص مع الزمن، وألية فهمه للأزمنة، فاستمتاع الشخص بالحاضر مع حنينه للماضي يعني أن الوضع جيد، لكن الأمر يتحول إلى مشكلة حين يكون الشخص غير مستمتع بالحاضر أو متصالح معه، فيعتمد على الماضي لتغذيته بالأشياء الجميلة، وهو أمر قابل للتشويه، فهناك أوقات ربما لم يكن الشخص سعيدًا بها جدًا وقت حدوثها، لكن تذكرها قد يفرضي به إلى القول "عندنا كنا مبسطين".

وفي آذار الماضي، وبالتزامن مع ذكرى الثورة السورية، أطلق سوريون عبر وسائل التواصل الاجتماعي حملة باسم "كنا عايشين"، للسخرية من الواقع المعيشي في سوريا، عبر تصوير حالة البلاد قبل الثورة على أنها غاية في التقدم والازدهار.

بإيجابيات الحاضر، الأمر الذي يمنح الشخص طاقة على تحمّل الأشياء السلبية، والقدرة على التخطيط للمستقبل بصورة أفضل، والتعامل مع الحنين للماضي بصورة صحية أكثر.

الإيجابية الموجودة بين يدي الشخص في الحاضر، وفق نجلاء درويش، باعتبار أن الزمن الحاضر فقط، يقيني فعلاً. وبحسب الاختصاصية النفسية، من المهم جدًا للصحة النفسية الاستمتاع

ولفت الاختصاصية إلى ضرورة التوازن بين الأزمنة، دون العيش في الماضي أو المستقبل، أو المبالغة في الاستغراق بالحاضر. ومن الضروري الانتباه إلى الأشياء



رجل يخفي وجهه بكف يده وحنني رأسه (تعبيرية)



# صيام الأطفال من وجهة نظر طبية

د. كريم مأمون

• الحرص على إمداد الطفل بالسوائل المتنوعة والفواكه والخضراوات في الفترة بين الإفطار والسحور لتعويض نقص السوائل والفيتامينات والأملاح المعدنية. • عدم القيام بأي مجهود شاق خلال النهار، وتجنب التعرض الطويل للشمس. • تنظيم مواعيد النوم بما يضمن عدم تأثر الأداء الدراسي للطفل.

ويجب مراقبة نشاط الطفل الصائم وحركته اليومية، وملاحظة أي خمول أو إرهاق غير طبيعي، أو علامات قد تدل على انخفاض مستوى السكر بشكل كبير لدى الطفل، أو ظهور علامات تؤثر لإصابته بالجفاف، أو الشكوى من آلام حادة في الرأس أو البطن، أو حدوث دوخة وعدم اتزان، أو إسهال، أو الشعور بجوع وعطش شديدين وعدم استطاعة الطفل مقاومة ذلك أبداً، حيث يجب في هذه الحالات أن يفطر الطفل فوراً. الأطفال بعمر أكبر من 12 سنة والمراهقون: يمكنهم صيام شهر رمضان كالكبار تماماً.

## ما الموانع الطبية لصيام الأطفال

وجود إعاقة عقلية وعدم إدراك. ضعف البنية الجسدية بشكل ملحوظ أو الوزن المنخفض تحت الحد الأدنى الطبيعي. سوء التغذية ووجود عوز بالفيتامينات. فقر الدم. الداء السكري. فقدان الشهية. الإصابة بأحد الأمراض المزمنة كالقصور الكلوي مثلاً.

ولأن عمره لا يزال صغيراً، لذلك فإن المدة المناسبة له هي أقصر من مدة الصيام المعتادة، ويمكنه الصيام بإحدى طريقتين: 1- صيام العصافير، حيث يصوم الطفل من أذان الفجر حتى أذان الظهر، ثم يتناول الطعام والشراب من أذان الظهر حتى أذان العصر، ويتابع بعدها الصوم حتى المغرب.

2- صيام درجات المئذنة، حيث يصوم الطفل من أذان الفجر حتى أذان الظهر، ويتناول وجبة الطعام والشراب عند كل من أذان الظهر وأذان العصر ويصوم في الفترة فيما بينهما، ويتابع الصيام حتى أذان المغرب.

الأطفال بعمر 10-12 سنة: هؤلاء مرشحون لصيام نهار رمضان كاملاً، وشهر رمضان كاملاً، ما لم يوجد مانع طبي لذلك، مع الالتزام ببعض التوصيات، وهي:

• عدم السماح للطفل بصيام الأيام التي لا يتناول في ليلتها طعام السحور، لأن ذلك يتسبب بإجهاد الطفل وتأثر صحته بسبب تعرضه للجفاف أو نقص سكر الدم. • التأخير في وجبة السحور قدر الإمكان لتكون قريبة من موعد أذان الفجر، ويجب أن تكون غنية بالبروتين كالببيض والحليب والجبن واللبننة وكذلك الكربوهيدرات كالحبوب.

• عدم التأخير في وجبة الإفطار، والبدء بالنمير والعصير لتعويض السكريات، وشراب الماء، والتركيز على الشوربات، لتعويض نقص السوائل، مع تجنب البهارات والأطعمة المالحة التي تزيد العطش.

يبتهج الأطفال بقدم شهر رمضان، ويستشعرون، ببراءتهم وأرواحهم الجميلة، الأجواء الروحانية خلال الشهر الكريم، وييدي بعضهم حماسة تجاه صيام أهاليهم، فتراهم قد عزموا على الصيام أسوة بهم على الرغم من صغر أعمارهم، وهنا تبدأ تساؤلات الأهل عن العمر المناسب لبدء أطفالهم بالصيام دون أن يؤثر سلباً على نموهم وصحتهم الجسدية وتحصيلهم الدراسي.

## ما العمر المناسب لصيام الأطفال

لا يوجد جواب محدد لهذا التساؤل، إذ تتفاوت قدرة الأطفال على الصيام تبعاً للعديد من العوامل، ومنها بنية الطفل وحالته الصحية والطقس المناخي، ولكن بشكل عام:

الأطفال الأصغر من 7 سنوات من العمر: لا يُنصح بصيامهم أبداً.

الأطفال بعمر 7-10 سنوات: قد يؤدي امتناعهم عن الطعام والشراب لفترة طويلة من الفجر حتى الغروب إلى التأثير سلباً على صحتهم، فقد يعاني بعضهم من هبوط في السكر أو الضغط أو نقص حاد بالسوائل أو غيرها من الأعراض التي قد تكون خطيرة، ولذلك يمكن أن يبدأ الأهل بتدريب الطفل منذ سن السابعة على الصيام لساعات قليلة في النهار، فيتم إخبار الطفل بميزات الصيام وفضله، من ثم التوضيح له أن القاعدة في الصيام تكون بالامتناع التام عن الطعام والشراب منذ الفجر وحتى غروب الشمس، ولكن

## ما الذي تعرفه عن دواء

### سيستون



سيستون (Cystone) هو دواء عبارة عن متمم غذائي مستخلص من مجموعة من الأعشاب الطبيعية، هي:

• باسانابيدا (Pasanabhedha): هي أحد الأعشاب التي تمتلك خصائص مدرة للبول، ما يساعد على إذابة وطرد الحصوات الصغيرة في البول، وذلك بالإضافة إلى خصائصها المهدئة والمضادة للبكتيريا، لأنها تحتوي على كميات مرتفعة من الصمغ، وهذا يساعد على تلطيف وحماية الأنسجة الداخلية الملتهبة.

• شيلابوشبا (Shilapushpa): تساعد على منع تكوين الحصوات وتفتيتها وإذابتها، بالإضافة إلى خصائصها المضادة للجراثيم.

• كالتروب الصغيرة (Small Caltrips): تساعد هذه المادة الطبيعية في منع تراكم المواد الكيميائية التي تسبب الحصوات وترسبها في البول كحمض الأوكساليك، بالإضافة إلى خصائصها المضادة للجراثيم أيضاً. • الزنجبيل (Ginger).

• عشبة الفوة الهندية (indian madder).

• زهرة الشوف الشائكة (prickly chaff flower).

• نبات السعدية (Sedge).

• أريغارون الأرجواني (purple fleabeane).

يساعد هذا المزيج من المواد الطبيعية في الحفاظ على صحة الجهاز البولي، والوقاية من حصوات الكلى وتفتيتها في حال وجودها، عن طريق فعاليتها في طرد المركبات التي تقوم على تشكيل حصوات الكلى من الجسم، وعن طريق منعه تشكل مادة المايسين التي تعمل على ربط مكونات حصوات الكلى ببعضها، كما يخفف حرقان البول لأنه يعادل حمضية البول، ويقي من التهابات المسالك البولية المتكررة لما له من خصائص مضادة للالتهابات والجراثيم، وبالإضافة إلى ذلك، تساعد بعض المواد الموجودة فيه على تقوية جهاز المناعة والحفاظ على مستويات أملاح الكالسيوم الطبيعية في الدم، ولذلك فهو يستخدم في الحالات التالية:

• علاج حصوات الكلى والمسالك البولية والوقاية منها.

• علاج التبول المؤلم.

• علاج البيلة البلولورية (وجود بللورات في البول).

• علاج التهابات المسالك البولية والوقاية منها.

• علاج المغص الكلوي.

• علاج حرقان البول.

• علاج زيادة الأملاح في البول.

• يُستخدم قبل وبعد جراحة المسالك البولية.

## معلومات صيدلانية

يتوفر سيستون على شكل أقراص أو شراب، ويؤخذ عن طريق الفم بعد الطعام أو مع الوجبة مع كأس ماء كبيرة، ويعطى بجرعة: للأطفال من عمر 2-6 سنوات نصف قرص مرتين في اليوم أو ملعقة صغيرة من الشراب مرتين في اليوم.

للأطفال بعمر 7-14 سنة قرص مرتين في اليوم أو ملعقة صغيرة من الشراب ثلاث مرات في اليوم.

للبالغين قرصان مرتين أو قرص ثلاث مرات في اليوم، أو ملعقة كبيرة من الشراب ثلاث مرات في اليوم.

يظهر تأثير سيستون عادة خلال أسبوعين من بدء تناول الدواء، وتبلغ فترة العلاج الأساسي ستة أسابيع، وعادة ما يوصف لمدة تتراوح بين شهرين وستة أشهر.

## ملاحظات

لا يُنصح باستخدامه في حالة وجود حصوات كبيرة، لأنها قد تسبب انسداد مجرى الحالب عند تحريكها، وإنما يتم تفتيت هذه الحصوات أو إذالتها جراحياً، ويُستخدم دواء سيستون بعد ذلك. يجب عدم استخدام الدواء في الحالات التالية:

• الأطفال بعمر عامين أو أقل.

• في حال وجود قصور أو اضطراب بوظائف الكلى.

• وجود انسداد بالمسالك البولية السفلية مثل التضخم في البروستات حتى وإن كان ورماً حميداً.

• اضطراب بضغط الدم.

عادة لا يؤدي استعمال سيستون لأي آثار جانبية عند استخدامه بالجرعات المسموحة، وفي حالات نادرة جداً قد يؤدي إلى حدوث بعض الآثار الجانبية، مثل الصداع والدوخة والتقيؤ والغثيان والأرق أو النعاس.

كذلك لم يسجل ظهور أي آثار نتيجة تعارض سيستون مع أي دواء آخر. لا توجد دراسات كافية عن أمان استخدام دواء سيستون خلال الحمل، لذلك يجب تجنب استخدام هذا الدواء للحامل إلا عند الضرورة.

يوصى بتجنب استخدام سيستون من قبل المرضعات لاحتمال مروره عبر الحليب إلى الرضيع.





## كتاب

## "الرسم بالكلمات" .. طوق النجاة من الواقع كما يراه قباني

"عشرون عاماً يا كتاب الهوى، ولم أزل في الصفحة الأولى".

جاءت هذه الافتتاحية الشعرية في ديوان "الرسم بالكلمات"، للشاعر السوري الراحل، نزار قباني، بعد 22 عاماً بالتحديد من بداية مشواره الشعري، والذي يؤكد خلاله عبر اعترافه بالبقاء في الصفحة الأولى، أن الكتاب الذي يسعى له طويل وكثير الصفحات، كما أن مقارنة الكثافة الإنتاجية بعدد الدواوين بين العشرين الأولى والثانية من حياة قباني الشعرية، تعكس مضاعفتها في العشرين الثانية.

وإذا شككت 22 عاماً في بداية مشوار قباني سبع دواوين شعرية فقط، فالعشرين الثانية جاءت مباشرة بما لا يقل عن 13 ديواناً، والرقم إلى تصاعد كلما أمعنت التجربة في التخمير، والرؤيا في الاتساع.

ديوان "الرسم بالكلمات"، هو سابع دواوين نزار، وهو يجمع بين البلاد وخارجها، فيحكي عن دمشق من مدريد، بالإشارة إلى الفترة التي كتب بها الديوان، وكان يعمل خلالها في السلك الدبلوماسي للسفارة السورية في إسبانيا.

"كل الدروب أمامنا مسودة، وخلصنا بالرسم بالكلمات"، ومن هنا حمل الديوان اسمه، من هذا البيت الذي اختتم به نزار قباني قصيدة بالاسم نفسه أيضاً، ليقدم خلاصة ما كتب قبله أو بعده من قصائد تنوعت موضوعاتها ومضامينها، وتطورت لغتها بشكل لافت متأثرة بالتجربة التي يكونها الزمن.

وفي "الرسم بالكلمات"، يتناول نزار قباني في الكثير من القصائد، القضايا العاطفية بعد فتور الشغف الأول وانقضاء الانبهار، ويستخدم أكثر من ضمير لغوي في الديوان ذاته ليتيح للمعنيين بمعاناة النص التعبير عن أنفسهم، فيتمص شخصية فتاة مراهقة في قصيدة حملت اسم "مراهقة"، ثم يعود إلى عالم الكهولة في قصيدة "رجل كهل وفتاة"، ويشكك بتكافؤ العلاقات التي لا يتكافأ بها السن، ليعالج في "الحسناء والدفتر" مدى تكافؤ أو انعدام تكافؤ العلاقة بين طرفيها على المستوى العاطفي، فهنا رجل يحب أكثر وسيدة لا تبالي أكثر.

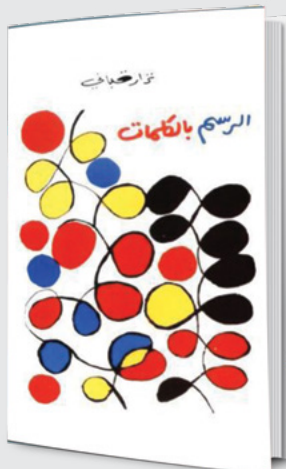
ويمضي قباني في أدواره أكثر ليكتب واحدة من أبرز قصائده الشعرية، وهي قصيدة "خمس رسائل إلى أمي"، وتجمع هذه القصيدة البلاد وأهلها، والعائلة وعلاقتها بالابن المدلل، والاغتراب والانتماء، عبر خمسة رسائل قصيرة سرد خلالها الابن لأمه حكاية اغتراب عمرها عامان.

ويختتم الديوان بمجموعة من القصائد المكتوبة وفق قالب "الهايكو" الياباني، وتتجلى في القصيدة القصيرة جداً، أو الجملة الشعرية.

يقول نزار في واحدة منها حملت اسم "حديث يديها"، "قليلاً من الصمت يا جاهلة، فأجمل من كل هذا الحديث، حديث يديك على الطاولة".

ولد حفيد أبو خليل القباني عام 1923، في حي مؤذنة الشحم العريق بالعاصمة السورية دمشق، ويقول أنبأؤه تعليقاً على ولادته في 21 من آذار، ورحيله في 30 من نيسان 1998، "ولد في الربيع ورحل في الربيع، الربيع كان قدره كما كان الشعر".

وفي كتابه النثري "قصتي مع الشعر"، يقول نزار قباني، "الأرض وأمي حملتا في وقت واحد، ووضعنا في وقت واحد".



## على طريق "YouTube" .. "TikTok" تختبر زر "عدم الإعجاب"

الشركة عزت هذه الميزة للمساعدة في الحفاظ على قسم التعليقات مكاناً للمشاركة الحقيقية، وتجنّب خلق مشاعر سلبية بين أعضاء المجتمع، أو إحباط معنويات المبدعين. "YouTube" زر عدم الإعجاب دون الاتفاق على جدواه حتى بين الإدارات التنفيذية، إذ يعتبر مفتاحاً في بعض الأحيان لإثارة الجدل، لكن "TikTok" تتجه لاستخدامه بنطاق محدود بشكل مبدئي.

ومن ضمن المزاي التي أطلقتها المنصة مؤخراً، السماح للمستخدمين بتحميل مقاطع فيديو تصل مدتها إلى عشر دقائق، ما يعني احتدام المنافسة مع "YouTube".

المتحدث باسم شركة "ByteDance" الصينية، المالكة للمنصة، أوضح أن هذه الخطوة توفر فرصاً أكبر لمنتجات المحتوى على الشبكة في أنحاء العالم، وفق ما نقلته وكالة "فرانس

في إطار المنافسة والتحقيق خارج السرب، فيما يتعلق بالمزايا التي يمكن تقديمها للمستخدمين، تختبر منصة "TikTok" طريقة تتيح للمستخدمين "عدم الإعجاب" بالتعليقات، في سبيل مساعدة الأشخاص على الشعور بمزيد من التحكم في المحتوى المعروض.

الشركة لم تقدم الكثير من التفاصيل حول كيفية عمل الميزة أو الآلية التي ستظهر بها، لكن بعض المستخدمين الذين يُعتقد أنهم جزء من الاختبار الذي أجرته المنصة، شاركوا لقطات شاشة عبر "تويتر" لزر إبهام باتجاه الأسفل، يظهر بجوار القلب في قسم التعليقات بمقاطع الفيديو.

وإذا كانت المنصة تتيح عرض عدد الإعجابات التي يحصل عليها تعليق ما، فهذه الميزة لن تكون حاضرة في حالة عدم الإعجاب، إذ لن تظهر أي أرقام إلى جانب الإبهام نحو الأسفل، ولن يتمكن سوى الشخص الذي أبدى عدم إعجابه بالتعليق من رؤية أنه فعل ذلك.

## سريتنا

## The Marksman ..

### صدقة على وقع الرصاص حتى نهاية الرحلة

أحدهما، فيعطيهما بعداً أكثر واقعية، بمعنى أن النهايات لدى البطل الكهل ليست سعيدة دوماً، والخير قد لا ينتصر بالضرورة، أمام معطيات تبرر فوز ما هو مظلم إذا كان أقوى.

صدر الفيلم عام 2021، وشارك في بطولته إلى جانب ليام نيسون، كل من كاثرين وينيك، وتيريزا رويز، وخوان بابلو رابا، وميليسا سانتياجو، وليليا سايمنتون، وديلان كين، وتشارلز ديفيد.

ويبلغ تقييمه 5.6 من أصل 10، عبر موقع "IMDb"، لنقد وتقييم الأعمال الدرامية والسينمائية.

كما يتقن الرجل في عقده السابع من العمر كسر الصورة النمطية عن الأبطال الخارقين، والوسيمين، وذوي البنية العضلية المتفولة، والقدرة على مواجهة الحرائق دون الاحتراق، مشكلاً لنفسه ما يشبه التبريد الخاص في أعمال الجريمة والحركة والتشويق والإثارة، رغم وقوع كثير من أفلامه في فخ التشابه، لأن الصنغ لا يقوم على الفكرة، بل على الحركة، ما يضيق مجال المناورة طالما أن الغرض لا يميل لتوجيه الكثير من الرسائل.

وبالمقارنة بين نوعي "أكشن" تطرحهما الشاشة، يقف ليام نيسون على ناصية

يندرج فيلم "The Marksman"، في إطار أعمال "الأكشن" الأمريكية، التي تغلب بها الحركة وتتسبد على عناصر نجاح العمل الأخرى، سيما في حال تصدى لبطولة الفيلم أحد نجوم الصف الأول.

والقضية أن جيم، مزارع وعنصر سابق في قوات "المارينز" الأمريكية، يقيم في مزرعته ضمن ريف يتبع لولاية أريزونا الحدودية مع المكسيك.

يعيش المزارع حياته قريباً من ابنته التي تعمل في سلك الشرطة ضمن البلدة، بإيقاع هادئ وبسيط وخال من المشاكل، حتى يجد نفسه أمام مشكلة عويصة لا منقذ فيها غيره، فيتحوّل بلحظات قليلة على وقع الرصاص إلى الشخص الذي يناط به حماية طفل من أعضاء عصابة مخدرات مكسيكية تنوي اختطافه وقتله، تكفيراً عن ديون والده التي لم يستطع سدادها قبل مقتله.

القليل من المطاردة على حساب بروز علاقة الرجل المسن بالطفل، ورحلتها التي قطعت شوطاً طويلاً ليستيقظ الطفل من صدمة قتل العصابة أمه أمام عينيه، ثم بعض التسليم أو التأقلم قبل تبادل أطراف الحديث مع جيم، بما يفتح باب صداقة مرهونة بانتهاء الرحلة بين رجل يحمي، وطفل يخاف.

ما يميز بطل الفيلم، الأيرلندي، ليام نيسون، القدرة على التلون، وخلق جلد كل شخصية تسبق العمل الحالي، في سبيل تقمص الشخصية، فلا يطبع نفسه في ذهن الجمهور كرجل أنيق الهيئة بهي الطلعة، وليس شريراً دوماً أو العكس، رغم أن أعمال الحركة الأمريكية من هذا النوع تدور في الفلك نفسه غالباً.



لقطة من الفيلم



## قبل أن يغادر فياريال.. كلمة!



عروة قنواتي

فياريال يخرج البافاري ويحرجه في ملعبه ضمن منافسات ربع نهائي دوري أبطال أوروبا؛ النادي المعروف بالغواصات الصفراء صاحب المركز الثامن في الليغا الإسبانية لهذا الموسم، الذي لا يحمل على قميصه أي نجمة تخص الدوري وكأس الملك في إسبانيا، عرف الوصول إلى مربع الكبار في دوري الأبطال مرتين، عام 2006، وهذا العام بعد تجاوز المفترس الألماني نادي بايرن ميونخ بفوزه ذهاباً بهدف وتعادله إياباً في "أليانز آرينا" معقل البافاري بهدف لثله.

نادي فياريال الذي يقترب من مئوية تأسيسه حقق في العام الماضي بطولة الدوري الأوروبي (كأس الاتحاد) على حساب مانشستر يونايتد الإنكليزي العريق، واليوم يعود إلى نصف نهائي الشامبيونز ليغ بتوقيع المدرب أوناي إييمري.

فياريال أوناي إييمري يذكر عشاق الكرة في أوروبا بفياريال بيلغريني قبل 16 عاماً، المدرب الذي أدخل الغواصات الصفراء ميدان التحدي المحلي والأوروبي لفترة وجيزة، فاقرب فياريال أكثر من مرة إلى لقب الليغا وكأس الملك، ولم ينجح باعتراف منصة التتويج أمام منافسين من العيار الثقيل، برشلونة وريال مدريد وأتلتيكو مدريد وفالنسيا ولباؤ.

الفريق الذي عرف أسماء تاريخية بين أوراؤه ومستنداته منذ أن وصل للمرة الأولى إلى الدرجة الأولى في إسبانيا، أمثال خوان ريكلمي الأرجنتيني ودييغو فورلان الأورغوياني وبيليتي البرازيلي وجيرارد مورينو الإسباني وسانتي كازولا الإسباني، وغيرهم من اللاعبين المهمين الذين عبروا في كتاب "لا سيراميك"، وهو معقل وملعب الغواصات الصفراء. قد ينظر الكثير منا إلى شجاعة ودفاع وصلابة أداء أصحاب القمصان الصفراء على أنها مجرد طفرة تأتي وسط أجواء تخدم النادي بين كل فترة وفترة، مع أزمات الأندية الكبرى والتفاصيل الصغيرة التي حوّلت ظروف التأهل من بايرن ميونخ على ملعبه وبين جماهيره إلى أصدقاء أوناي إييمري الذي فشل في باريس سان جيرمان وأرسنال، ولكنه يترك توقيعاً مهماً للتاريخ باللون الأصفر في دوري الأبطال، كما تركه في العام الماضي على منصة تتويج الدوري الأوروبي أمام أعين الشياطين الحمر مانشستر يونايتد.

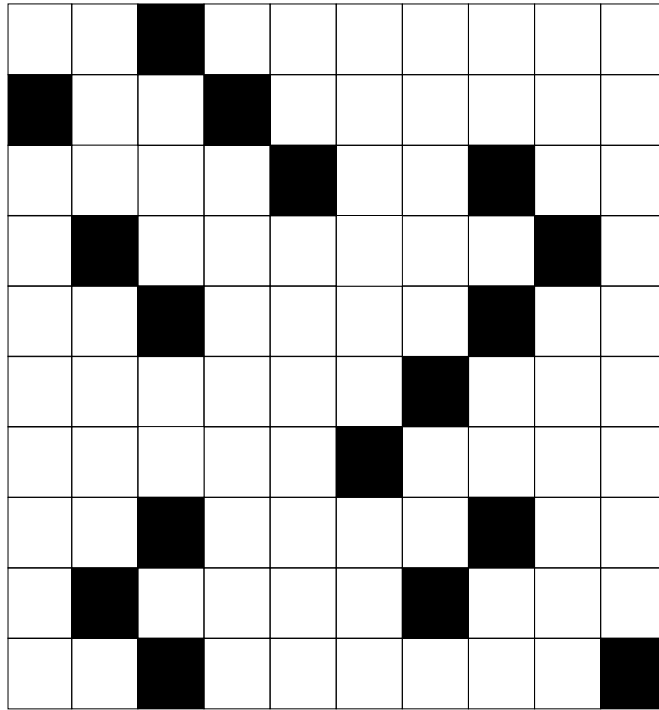
وقد يرى بعض عشاق كرة القدم أن ما نشاهده من أندية الوسط الأوروبية سيمتد لفترة أطول في الملاعب والبطولات والمسابقات، ليمتد ذلك أسوار الأندية المهمة والتاريخية فلا نتيجة محسومة بعد اليوم في كرة القدم.

أتفق مع الرؤية الأولى أكثر من الثانية ولذلك كتبت قبل أن يغادر فياريال ويختفي بين أندية الوسط لسنوات قادمة، كما حال أياكس أمستردام وأرسنال وروما ومارسيليا، لأن الشجاعة والأسلوب الجميل والأداء الصلب في أرض الملعب لا يفي بالغرض دائماً وفي كل الأوقات. فرق الوسط الأوروبية بحاجة إلى تعاقبات وبحاجة لحالة اقتصادية مستقرة أو شبه مستقرة للمنافسة محلياً وأوروبياً وهذا ما يجعل عنوان "الطفرة" لامعاً أكثر من "النهج المستمر" لهذه الصور الكروية الجميلة.

ولكن فعلاً لا بد من كلمة أو كلمات بسيطة في أسطر متواضعة تبدي إعجابك من خلالها بأداء الغواصات الصفراء على مدار موسمين متتاليين، ومن يدري.. ربما يذهب أوناي إييمري إلى نهائي دوري الأبطال متفوقاً على ليفربول في مربع الكبار، ومن يدري.. ربما يعتلي منصة التتويج مسبباً الحرج الشديد لفرق أوروبا الكبرى.

وهنا سنحكم أكثر على اختيار عنوان "الطفرة" من عنوان "النهج المستمر" ... شكراً فياريال!

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

3								1	7
		2				3		9	4
	1	9				7			
9	3	4				5			
		8			4		7		
				6			8	4	9
				1			9	5	
1	5		3				4		
2	9								8

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

### أفقي

1. المنطقة الجنوبية من السهل الساحلي الفلسطيني - طرق الباب
2. نصب تذكاري لأوجه أربع رؤساء أمريكيين - حيوان مفترس (معكوس)
3. بيت الدجاج (معكوس) - هجم - دواء جلدي
4. الاسم الأخير لرئيس أمريكي راحل
5. ارتاب - دولة عربية - حرف مكرر
6. اضطرب وتحرك - أطلب وأتمنى (معكوس)
7. صاحبة أغنية بتونس بيك - من سور القرآن
8. شهر ميلادي - يطول عمره (معكوس) - يجري في العروق
9. من الأنبياء - شركة يابانية لصناعة الإلكترونيات
10. شركة صناعة سيارات رياضية إيطالية - من الأقارب (معكوس)

### عمودي

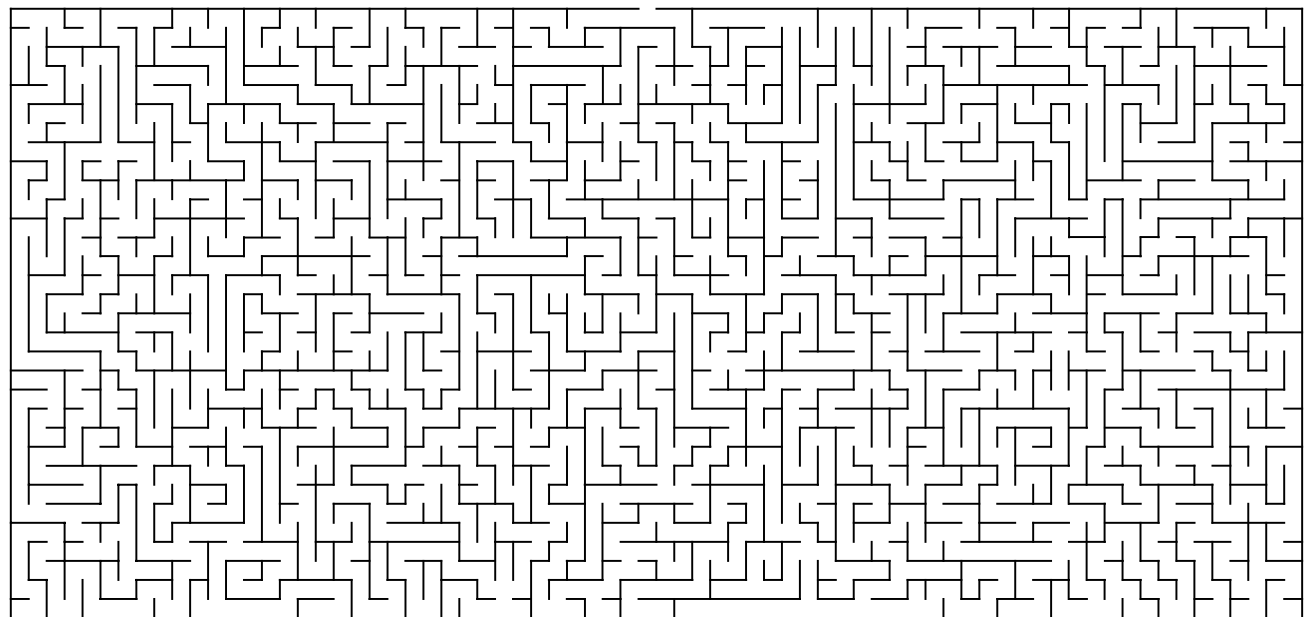
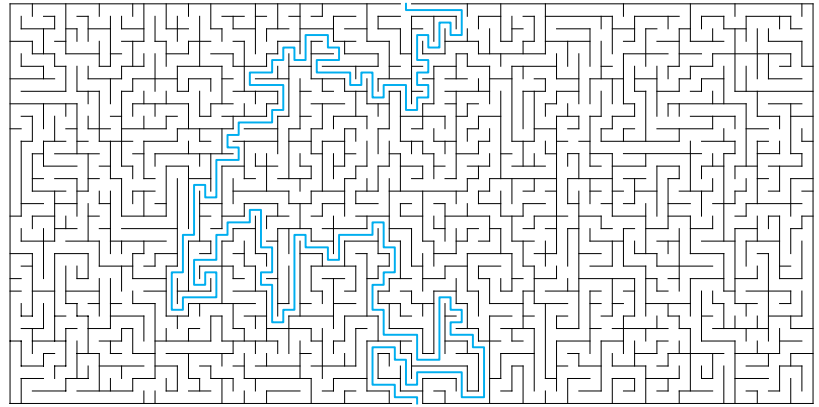
1. إحدى القرى اللبنانية من قرى قضاء المتن
2. ماجعل من الأبنية كالكوس - واحد من أشهر لاعبي الشطرنج في روسيا
3. نصف قماش - عكس منزل - عكس ميت
4. إحدى بلدات قضاء جبيل في لبنان - من الحيوانات الأليفة
5. جائزة معنية بالأدب المكتوب بالفرنسية - يعطى للإنسان عند الولادة
6. في القميص - في الفم - ذو عين واحدة
7. من دعا إلى إنشاء الحزب الفاشستي
8. مدينة أوروبية - عكس إنس
9. خوف وتوعد بالعقوبة (معكوس) - شهر هجري (معكوس)
10. ممثل مصري (معكوس)

### حلول العدد السابق

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

ر	ب	ع	ص	ك	ل	ا			
ف	و	ج	س	م	و	ل			
ا	ر	ا	غ	ا	س	ي	ف		
ي	ي	ي	م	د	ر	ا			
ل	س	ا	ش	ب	ت	ل			
ن	ب	ه	ذ	ر	ن	م	ع		
ا	ي	و	ن	ا	ص	ا			
د	ك	م	س	ك	ي	ن	ة		
ا	ر	و	ب	ا	ن	س	ي		
ل	ا	ل	ع	و	ي	ر	ا		

3	1	6	8	9	5	4	7	2
5	2	7	3	4	6	9	1	8
9	8	4	7	1	2	6	5	3
2	7	3	5	8	4	1	6	9
1	4	8	9	6	3	5	2	7
6	9	5	2	7	1	8	3	4
4	3	2	1	5	9	7	8	6
8	6	1	4	2	7	3	9	5
7	5	9	6	3	8	2	4	1



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي



## فرق تواصل "سلسلة اللاهزيمة" في أوروبا



عقب بلدي - محمد النجار

تقترب نهايات معظم دوريات كرة القدم العالمية، إذ لم يبقَ إلا سبع جولات تقريباً في الدوريات الأوروبية الخمسة الكبرى، وقد تمكّنت بعض الأندية من تحقيق نتائج إيجابية بالفوز أو التعادل لتتصدّر قائمة أطول سلسلة من دون هزيمة.

أبرز الأندية التي تواصل نظافة سجلها من الهزائم في مسابقة الدوري هي: نادي برشلونة الإسباني بـ15 مباراة دون هزيمة، ويليه ثانيًا ليفربول الإنجليزي بـ12 مباراة، وحلّ فريق روما الإيطالي ثالثًا بـ11 مباراة لم يتعثّر فيها، بينما جاء ميلان الإيطالي رابعًا، إذ فاز بعشر مباريات متتالية دون خسارة.

### البارسا في الصدارة

لم يُهزم الفريق الكتالوني في 15 مباراة متتالية بالدوري الإسباني للدرجة الأولى، منذ أن تعرّض للخسارة الأخيرة في "الكامب نو" أمام ريال بيتيس 1×0، في الجولة الـ16 من مرحلة الذهاب.

ويحتلّ حاليًا البارسا المركز الثاني برصيد 60 نقطة من 30 مباراة، فاز في 17 مواجهة وتعادل أربع مرات وخسر ستة لقاءات.

بقيت سبع جولات على نهاية اللبجا، منها ثلاث مباريات مهمة جدًا تنتظر فريق برشلونة، إذ سيواجه فريق ريال سوسبيداد سادس الترتيب، في 20 من نيسان الحالي، ولقائده الجولة الـ33، علمًا أن برشلونة فاز 2×3 في الذهاب. وفي 8 من أيار المقبل، سيلعب مع فريق ريال بيتيس خامس الترتيب، لمصلحة الجولة الـ35، علمًا أن بيتيس فاز على برشلونة 0×1 نهبًا في الجولة الـ16، وهي آخر مباراة هُزم فيها حتى الآن.

كما سيلتقي، في 22 من أيار المقبل، مع فريق فياريال سابع الترتيب، لفاضة الجولة الـ38 والأخيرة من الدوري الإسباني، وكان البارسا قد فاز 1×3 في لقاء الذهاب.

سبق أن أحرز البارسا بطولة الدوري 26 مرة، آخرها في موسم 2018-2019.

وجاءت النتائج الإيجابية في الدوري، بعد تسلّم تشافي هيرنانديز تدريب برشلونة في 5 تشرين الثاني 2021، وأبرز لاعبيه الهولندي ميفيس ديبيي وله عشرة أهداف، والجايبوني أوباميانغ

بثمانية أهداف، والهولندي لوك دي يونج بستة أهداف، وفيران توريس والأوروغواياني أروخو بأربعة أهداف، والهولندي فرينكي وبيدري وانسو فاتي ولكل واحد منهم ثلاثة أهداف.

### الريجز.. الأفضل في البريميرليج

يواصل فريق ليفربول سلسلة النتائج الإيجابية، وجاء ثانيًا في قائمة الأندية التي حققت نتائج إيجابية بعدم الخسارة خلال 12 مباراة متتالية، وهو إلى جانب مانشستر سيتي أفضل الفرق فنيًا في البريميرليج هذا الموسم. وكان الريجز تعرّض لأختر هزيمة أمام ليستر سيتي 0×1، في 28 من كانون الثاني الماضي، لفاضة الجولة الـ20، ليفوز بعدها في عشر مواجهات وتعادل باثنتين.

يحتل ليفر المركز الثاني في الدوري الممتاز برصيد 73 نقطة من 31 مواجهة، فاز في 22 مباراة وتعادل بسبع وخسر اثنتين.

وتنتظر للريجز بعض المواجهات المهمة عندما يلتقي، في 19 من نيسان الحالي، فريق مانشستر يونايتد سابع الترتيب برصيد 51 نقطة، وهي مؤجلة من الجولة الـ30، وسبق أن اكتسح الريجز الشياطين الحمر بخماسية نظيفة في الجولة التاسعة من مرحلة الذهاب.

كما تنتظره مواجهة مهمة ضد فريق توتنهام هوتسبير رابع الترتيب برصيد 57 نقطة، لفاضة الجولة الـ36، وكان قد تعادلا 2×2 في الجولة الـ18 من الذهاب.

أحرز ليفربول لقب بطولة الدوري 19 مرة، آخرها في موسم 2019-2020. ويقود الريجز المدرب الألماني يورجن كلوب (54 سنة)، وأبرز لاعبيه المصري محمد صلاح وله 20 هدفًا، وهو يتصدر قائمة الهدافين في الدوري، ويليه البرتغالي ديوجو جوتا وله 17 هدفًا، والسنغالي ساديو ماني بـ15 هدفًا، ثم البرازيليان فيرمينو وفابيو ولكل واحد منهما خمسة أهداف، وأخيرًا الهولندي فيرجل فان ديك بثلاثة أهداف.

### مورينيو يصح مسار روما

يقود المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو (59 سنة) فريق روما إلى سلسلة من النتائج الإيجابية، التي وصلت إلى 11 مباراة دون هزيمة حتى الآن.

تسلّم مورينيو تدريب الفريق نهاية الموسم الماضي، في 4 من أيار 2021،

مرات، آخرها في موسم 2000-2001، وأبرز لاعبيه الإنجليزي تامي إبراهيم برصيد 15 هدفًا، وهو رابع الهدافين في الدوري، ولورينزو بيلغريني وله ثمانية أهداف.

### ميلان.. نتائج إيجابية لكن الصدارة في خطر

بالرغم من مواصلة فريق ميلان عدم الخسارة لـ11 مباراة متتالية، يعيش المدرب ستيفانو بيولي (56 سنة) مرحلة صعبة جدًا في هذه الأيام وحتى نهاية الموسم، لأن صدارة ميلان في خطر كون منافسه الإنتر يتأخر عنه بفارق نقطتين فقط ولديه مباراة مؤجلة.

ولا يرغب ستيفانو أن يُخفق في تحقيق رغبة الجماهير باللقب الذي لم يحققه منذ أن تسلّم قيادة الفريق في 9 من تشرين الأول 2019.

يتصدّر ميلان الترتيب برصيد 71 نقطة، فاز 21 مرة وتعادل بثمان وخسر أربع مباريات.

وكان فريق ميلان خسر آخر مرة أمام سبزيا 2×1 في الجولة الـ22 من الإياب، ثم جاءت سلسلة اللاهزيمة بـ11 مباراة، فاز منها في ست وتعادل بخمس.

وتنتظر ميلان ثلاث مواجهات مهمة

وسط تراجع في مستوى النادي العاصمي.

يحتل روما حاليًا المركز الخامس برصيد 57 نقطة من 32 مباراة، فاز في 17 مواجهة وتعادل بست وخسر تسعة لقاءات.

وكان روما خسر آخر مرة في الدوري أمام يوفنتوس، بنتيجة 4×3 وكانت لفاضة الجولة الـ21، ليواصل بعدها تحقيق النتائج الإيجابية.

بقيت ست جولات على نهاية "الكالتشيو"، وتنتظر الفريق البرتغالي ثلاث مواجهات مهمة وهي خارج دياره، وسيلتقي، في 18 من نيسان الحالي، مع نابولي ثالث الترتيب برصيد 66 نقطة، وهو ينافس على البطولة، وذلك لفاضة الجولة الـ33، وكان الفريقان تعادلا من دون أهداف في الجولة التاسعة من الذهاب.

وفي 24 من نيسان الحالي، سيواجه إنتر ميلان الوصيف بـ66 نقطة أيضًا، وبدوره ينافس على البطولة وهو حامل اللقب، لفاضة الجولة الـ36، وكان قد فاز الإنتر 1×3 نهبًا.

وكذلك سيواجه روما فريق فيورنتينا سابع الترتيب وله 57 نقطة، وهو ينافس على المربع، وسبق أن فاز روما 3×1 في الجولة الأولى من الدوري.

أحرز نادي روما بطولة الدوري ثلاث

خلال الجولات الست الباقية، ففي 24 من نيسان الحالي، سيقابل لاتسيو سادس الترتيب برصيد 55 نقطة، وهو ينافس على مربع الكبار، وكان ميلان فاز 2×0 لفاضة الجولة الثالثة من الذهاب.

وفي 1 من أيار المقبل، يستضيف ميلان فيورنتينا سابقًا برصيد 53 نقطة، وهي مباراة ثأرية كون الضيف فاز عليه 4×3 في الجولة الـ13 من الذهاب.

وفي 15 من أيار المقبل، يستضيف ميلان فريق أتلانتا ثامن الترتيب وله 51 نقطة، وسبق أن فاز عليه بعقر داره 3×2 في الجولة السابعة من الذهاب.

فاز ميلان في بطولة الدوري 18 مرة، آخرها في موسم 2010-2011، وأبرز لاعبي ميلان هذا الموسم البرتغالي رفائيل لياو وله تسعة أهداف، والسويدي زلتان إبراهيموفيتش

والفرنسي أوليفيه جيرو ولكل منهما ثمانية أهداف، بالإضافة إلى العاجي فرانك كيسي وله خمسة أهداف، والبرازيلي جونيور ميسياس بأربعة

أهداف، والفرنسي ثيو هيرنانديز بثلاثة أهداف.

وتنتظر ميلان ثلاث مواجهات مهمة

## إنزو يريد تكرير

### أسطورة والديه مارسيلو في ريال مدريد

يسير بخطى ثابتة ويلقى العناية والرعاية والاهتمام من مدربي الفرق العُمرية بالنادي المدردي.

ورغم انه ورث من والده مارسيلو المهارات البرازيلية وشعره "الأشعث"، اختار أن يلعب بمركز الهجوم مستغلًا طول قامته مقارنة بأقرانه.

لفت الناشئ إنزو الانتباه بالاحتفال بتسجيله الأهداف على طريقة صديق والده البرتغالي كريستيانو رونالدو نجم ريال مدريد السابق، وسط تفاعل الجماهير معه،

ويحرص البرازيلي مارسيلو على أن يرافق نجله بشكل دائم في المباريات ويلتقط له بعض التسجيلات المصورة التي ينشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

يلعب الشاب الناشئ إنزو الفيس فييرا، نجل المدافع البرازيلي مارسيلو لاعب ريال مدريد، مهاجمًا في ناشئي الفريق الملكي، ويبلغ من العمر 12 سنة فقط.

ويقدم اللاعب أداء متميزًا بفريق الناشئين، في ظل التوقعات بأن يسير على خطى والده في التألق مع "الأبيض الملكي" ولكن في مركز الهجوم.

وكان الإعلام الإسباني قد أشاد باللاعب الناشئ، وقال إنه يتمتع بحس هجومي كبير للغاية، إذ سجل العديد من الأهداف من وضعيات مختلفة مع ناديه ريال مدريد.

وكان إنزو قد لفت الأنظار وانتباه جماهير الملكي منذ أربع سنوات عندما كان في الثامنة من عمره حين سجل هاتريك مع ناشئي ريال مدريد في عام 2018، وهو حاليًا







05-03  
2015



03-12  
2013



01-16  
2013



11-28  
2012

## الموظفون يقبضون رواتبهم بشق الأنفس في حمص.. سمارسة للصرفيات المعطلة

صراف تابع للمصرف العقاري السوري (gittyimage)



### تعا تفرج خطيب بدلة

## دكاية عن تبريد النساء

كتب منصور الرحباني في اسكتش "شهرزاد"، ما معناه أن الملك شهريار كان يبذل النساء. أعجبني، بشكل خاص، استخدام فعل التبريد في هذا السياق، وجعلني أتذكر حكاية سمعتها من صديق لي اسمه ماجد، كان يمتلك دكاناً صغيراً في إحدى المدن السورية، جاءه، ذات يوم، رجل، سلّم عليه، وطلب منه أن يسمح له بأن يؤدي صلاة العصر، لأن الوقت اقترب من الغروب ولم يتمكن من أدائها.

دخّل الرجل إلى عمق الدكان، صلى، وغادر مسرعاً. بعد حوالي 20 دقيقة، جاء رجل آخر يشبه الرجل الأول من حيث الشكل واللباس، سلّم، وقال إن والده نسي حقيبته هنا. وكان ثمة حقيبة موجودة على الأرض بالفعل، حملها الشاب ومشى، وعاد ماجد لممارسة عمله كالمعتاد. وبعد أقل من ربع ساعة، نزلت دورية، عناصرها يشبهون البغال الشموسة بالشكل والفعل، شحطوه، وهم يضربونه، ويسبون نساءه، وبعد أقل من ساعة، وجد نفسه مغمى عليه في قاووش بأحد المعتقلات، وثمة رجال متجمعون حوله، يحاولون مواساته وتضميد جروحه.

وتبين لماجد أن الرجل الذي صلى في دكانه "داعشي"، والآخر الذي يشبهه "داعشي" أيضاً، وكانا متفقين على طريقة لتسليم الحقيبة بأمان، وهي أن يصلي الأول في أي دكان لا على التعيين، ويتقصد أن ينسى الحقيبة، ويأتي الثاني فيأخذها، وهكذا يبدو الأمر وكأنه عفوي، وأقل من عادي. ولكن المخابرات كانوا يراقبون حركة الرجلين، فذهب ماجد، كما يقولون، فرق عملة.

نقّع ماجد في السجن ما يزيد على سنتين، وكان يحقّق معه يومياً، ويعنف، ليجبر على الاعتراف بأن له علاقة بـ"الداعشي" الذي صلى في دكانه، أو بالثاني الذي أخذ الحقيبة والأولى من هذا أنهم وضعوه في مهجع كل الذين فيه من الإخوة "الدواعش".

لاحظ ماجد أن معظم الأحاديث التي يتبادلها السجناء "الدواعش" كانت تدور حول النسوان، ولكن بالحلال، أي ضمن إطار مؤسسة الزواج. وكان أبرز ما حدثني به ماجد قصة السجنين "الداعشي" القادم من إحدى الدول العربية. يقول إنه تخرج من الجامعة، في بلاده، وهو يتيم الأبوين، يعيش على حساب خاله الفقير أصلاً، ولا يعرف كيف سيرد خاله الدين، وكان ينام، طوال سنوات الدراسة، بعدما ينتهي من مراجعة دروسه، فيتحوّل خياله، في المنام، إلى مسرح ملحمي تأتي إليه النسوان من مختلف الأشكال والألوان، ومن فرط تقاته وورعه، كان يستيقظ عامداً، لكي يوقف الحلم، ويستغفر الله، ويعود إلى النوم. بعد التخرج رفضت الحكومة تعيينه في إحدى الوظائف، بسبب ميوله الدينية. جلس يفكر بأنه لو بقي مئة سنة وسنة، فلن يتزوج. وفي سنة 2014، جاءه الفرّج، إذ بدأ أصدقاؤه يتهايمسون حول فكرة الذهاب إلى سوريا، أو العراق، والانضمام إلى تنظيم "الدولة"، وأفهموه أن النسوان هناك (دوكمه). وهذا ما كان. زوجته باتنتين، وعندما عرضوا عليه الثالثة رفض، لأنه لم يكن مسروراً، ولا ممتناً. سأله "ماجد" عن السبب فقال:

الأمرأ أخذوا البنات الجميلات الصغيرات، وأما أنا والأبناف أمثالي، فقد تركوا لنا النساء اللواتي تجاوزن عمر الـ25، ومعظمهن أرامل!

أسباب أمنية، يقيم في مدينة تلبيسة، قال لعنبلدي، "أنا لا أقوم بجمع البطاقات من أحد، هم من يجلبون بطاقتهم لي كي أقوم بقبض رواتبهم، تضع صرافاتها داخل فروعها ولا تنشرها في الشوارع، لعدم توفر التيار الكهربائي وضعف الشبكة"، وفق ما قاله مخلص.

### صرفات بلا نقود

من أبرز المشكلات التي تعاني منها الصرافات في حمص، بالإضافة إلى قلة خدماتها وتوقف خدماتها، نفاذ النقود منها، وبالتالي عدم توفر الخدمة التي وضع الصرافات لأجلها أصلاً.

وقال مدير القطاع المصرفي في تصريحات لصحيفة "الوطن" المحلية (لم تسمه)، إن الصرافات تعاني من عدم توفر مراكب لنقل الأموال، إذ تتم الاستعاضة عنها في نقل الأموال بطرق غير آمنة، عبر سيارات عمومية، أو سيارات بعض المديرين، وأحياناً نقل الأموال لتغذية بعض الصرافات بواسطة الدراجات النارية.

وهناك مشكلة في التأمين على الأموال داخل الصرافات، وتأمين نقل الأموال، كما لا يوجد كوادر بشرية لتزويد الصرافات بالنقود.

ولا يستفيد المواطنون السوريون من الخدمات الحكومية الإلكترونية، وما زالوا يعتمدون على الطوابير كوسيلة لتلقائهم لتنظيم حصولهم على الخدمات، ومنها سحب الأموال من الصرافات الآلية.

سكان مدينة حمص وريفها لم يتم تخصيصهم إلا بخمسة صرافات، منها ثلاثة للمصرف التجاري واثنان للمصرف العقاري، والبنوك الخاصة تضع صرافاتها داخل فروعها ولا تنشرها في الشوارع، لعدم توفر التيار الكهربائي وضعف الشبكة"، وفق ما قاله مخلص.

### سمارسة للقبض

يفترض أن تتولى آلات الصراف الآلي مهمة القيام بالعديد من المعاملات، أبرزها توفير معلومات الحساب البنكي، وقبول الإيداعات، وسحب القروض التي تمت الموافقة البنكية عليها من قبل، فضلاً عن تحويل الأموال.

ومع استمرار أزمة الصرافات الآلية داخل حمص، لا يحصل الناس على أي من تلك الخدمات، بل ظهر بعض السماسرة ممن امتهنوا قبض الرواتب، ما زاد المشكلة تعقيداً، ويستخدم هؤلاء علاقاتهم مع أحد الموظفين داخل البنوك العامة، حيث يجمعون البطاقات، ومن ثم يعطونها لأحد الموظفين ليقوم بقبضها، مقابل 2000 ليرة عن كل بطاقة.

ناديا الأحمد (46 عاماً)، وهي من مدينة الرستن، قالت لعنبلدي، إنها تضطر لدفع 2000 ليرة كل شهر من راتب زوجها المتوفى، لتتمكن من الحصول على الراتب، فقبضه من الصراف من المحاولة الأولى "شبهه مستحيل"، وأغلب الصرافات خارج حمص المعطلة.

صرافات داخل المدينة، وهي خارج الخدمة في أغلب الأوقات، إما لانقطاع التيار الكهربائي، وإما لغياب شبكة الإنترنت، وإما لأن الصراف لا يحتوي أموالاً يأخذها الناس، وإما أنه خارج الخدمة من الأساس.

### من محافظة لأخرى لتسليم الراتب

شهد القطاع المصرفي في سوريا خلال العقد الأخير عدداً من المشكلات التي عاقت عمله وأدت إلى تراجع جودة خدمته، أبرزها انخفاض عدد الصرافات مقارنة بالخدمة المطلوبة، فحالياً لا يتجاوز عدد الصرافات العاملة في كل من البنك "التجاري السوري" والبنك "العقاري" 500 صراف بشكل فعلي، في حين تبلغ الحاجة نحو 5000 صراف.

قلة عدد الصرافات وخروجها عن الخدمة في أغلب الأوقات، منعت الموظفين والمتقاعدين من الحصول على رواتبهم في بداية كل شهر. ومع تفاقم أزمة الصرافات في حمص، يضطر عدد كبير من الموظفين إلى تسلّم رواتبهم من أحد البنوك الحكومية البعيدة عن مكان إقامتهم، ما يدفعهم للسفر إلى محافظة أخرى لتنفيذ عملية السحب.

مخلص جمعة (64 عاماً)، وهو من سكان مدينة حمص قال لعنبلدي، إنه في بداية كل شهر يضطر للسفر إلى مدينة دير عطية في القلمون شمالي ريف دمشق، لتسلّم راتبه، تجنباً للازدحام أمام صرافات مدينة حمص المعطلة.

### عنبلدي - حمص

في شارع "الحمرا" وسط مدينة حمص، يصطف حوالي 80 شخصاً بطابور أمام صراف "البنك التجاري" الكلي لقبض رواتبهم التي حوّلت لحساباتهم منذ أكثر من عشرة أيام. يعمل الصراف الآلي لفترة متقطعة كي يستطيع شخصان أو ثلاثة سحب أموالهم، ليتوقف عن العمل مجدداً لساعة أو ثلاث ساعات أخرى، في حال عاد للعمل من جديد.

يقف أحد عناصر حفظ النظام أمام الصراف لينظم عملية الوقوف في الطابور، وليوازن بين طابور النساء والرجال، ويتأكد أن كلاً منهم يقف في مكانه.

طابور جديد أُضيف إلى طوابير المخابز ومحطات الوقود والدوائر الحكومية، إذ صار يقف أمام كل صراف آلي عشرات الأشخاص أو ربما المئات، ينتظرون دورهم لقبض رواتبهم أو دفع رسوم ما، أو ربما ينتظرون عودة الكهرباء إلى الصراف أو إعادة صيانتها.

بعيداً عن الطابور بعشرة أمتار، يقف ثلاثة رجال، ويقول أحدهم لرفيقه، "صرنا بمنصف الشهر ولم أستطع قبض راتبي حتى اليوم، وأدوم كل يوم أمام الصراف، يبدو أنه تم نقل من مكاني في السجلات العقارية لأسكن أمام الصرافات في الشوارع". وتعاني مدينة حمص من قلة عدد الصرافات الآلية التي تتبع للبنوك الحكومية، فعددها لا يتجاوز الخمسة